

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

الفونيم لدى محمد جواد النوري في كتابه علم الأصوات العربية

التخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور(ة) : لمجادي سورية

إعداد الطالبتين:

__ شريف كنزة

__ سبغات عائشة

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة غليزان

1- مقدم فاطمة . أستاذ (ة) محاضر (أ)

مشرفا ومقررا

جامعة غليزان

2- لمجادي سورية. أستاذ (ة) محاضر (ب)

عضوا مناقشا

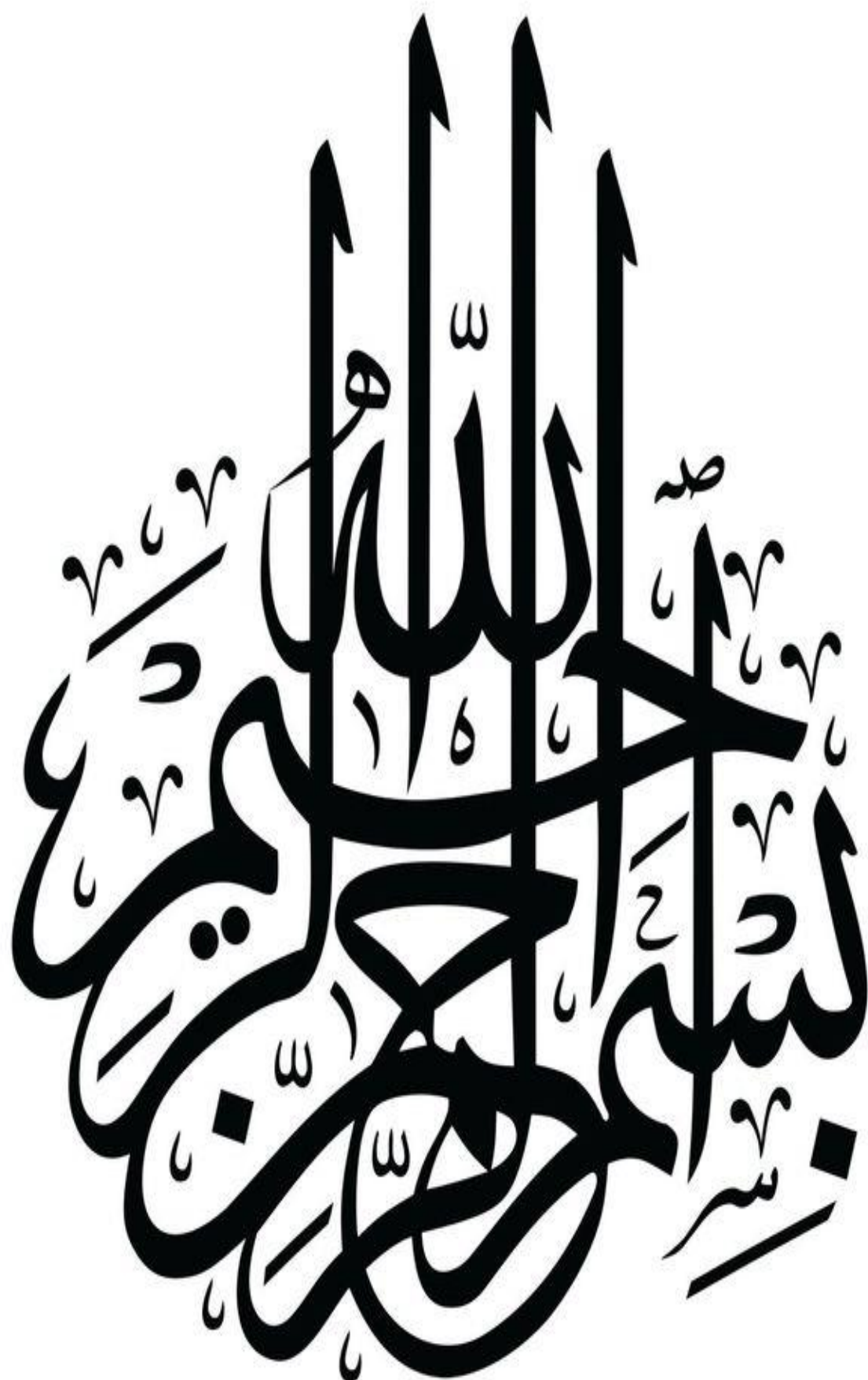
جامعة غليزان

3 __ عدة زهرة. أستاذ (ة) مساعد (ب)

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2023 - 2024م



إهداء

أولا أشكر المولى عز وجل الذي رزقني إياهما فالحمد لله.

إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري، إلى المثل الأعلى في حياتي (والدي العزيز) إلى من بها أعلو،
وعليها أرتكز، إلى القلب المعطاء (والدتي الحبيبة)، أطلا الله في عمرهما وأرجو لهما دوام الصحة و العافية

إلى من بذلوا جهداً في مساعدتي وكانوا خيرَ سندٍ لي (إخواني وأخواتي)

إلى زوجي العزيز "توفيق" وأولادي الأحباء (أفنان ، مُجد الأمين ، اسحاق عبد الاله)

إلى عائلتي الثانية عائلة زوجي أشكرهم جزيل الشكر

تحية خاصة من القلب إلى أستاذتي التي أشرفت على هذا العمل " لمجادي سورية"

إلى جميع أصدقائي في المسار الدراسي وزملائي في العمل ، كما لا أنسى أستاذتي في قسم اللغة العربية

إلى من شاركتني هذا العمل المتواضع، أرجو لها التوفيق(عائشة) وإلى كل من ساهم ولو بحرف

في حياتي الدراسية.....إلى كل هؤلاء: أهدي هذا العمل، الذي أسأل الله تعالى أن يتقبله خالصاً...

كنزة

وإلى كل من نسيهم قلبي وتذكرهم قلبي.



إهداء

الحمد لله الذي وفق وأعان وشكرا له على التواالي توفيقه ، والصلاة والسلام على خير خلق الله وخاتم الأنبياء محمد ﷺ .

إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها إلى أول وأروع كلمة نطق بها لساني "أمي " وإلى قدوتي في العلم والعمل إلى من علمني كيف يكون الصبر والأمل رغم الألم "أي" أغلى قطعة إلى قلبي و أهدي ثمرة جهدي إلى أخوتي ، فوزية و رشيدة وتوفيق ولخضر ومنير .

وإلى الأستاذة المحترمة سورية لجادي وأخص بالذكر أساتذة السنة الثانية ماستر .

إلى من شاركتني هذا العمل المتواضع، أرجو لها التوفيق(كنزة)

أهدي ثمرة هذا العمل والجهد

إلى أصدقائي في الكلية ،خيرة ،مريم إلى من قضيت معهم لحظة في مشواري الجامعي أية ،يسرا ،رانيا، سمية، إلى كل من يذكرهم قلبي ولم يدوهم قلبي إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

عائشة



شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. ﴿ 105 ﴾. التوبة صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا

بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

أولا وقبل كل شيء نشكر الله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة لمجادي التي أشرفت علينا ولم تبخل علينا بتوجيهاتها

وإرشاداتها ونصائحها القيّمة التي ساهمت في إنجاز هذا العمل المتواضع.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى الذين كانوا عوناً لنا في بحثنا وكانوا نورا يضيء الظلمة التي

كانت تقف في طريقنا.

مقدّمة

مقدمة

حظي علم الأصوات باهتمام الباحثين بوصفه أهم العلوم اللغوية إذ أنَّ للدراسة الصوتية دور رئيسي في حياة الإنسان لاستخدام الأصوات في الكلام الذي يعد إحدى وسائل التعبير في التعاملات المختلفة في الحياة ويعد النظام العملي للغة.

يعتبر الدرس الصوتي اللبنة الأساسية لمحور الدراسات اللغوية القديمة باختلاف تخصصاتها وإليه ترجع الدراسات اللسانية المعاصرة، فعلم الأصوات هو الحجر الأساس لغيره من المستويات الأخرى وهو يشمل جميع معارف اللغة من صرف ونحو وبلاغة وعروض، فهو مفتاح العلوم ومصدر حقائقها. ويرتبط ظهور هذا العلم بداية بنشأة الدراسات اللغوية العربية، التي بدأت بنزول القرآن الكريم، وتدوينه ثم تلاوته وتعليم قراءته، وقد ظهرت بوادر الدراسة الصوتية العربية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين (ت175هـ) وتلميذه سيبويه (ت180هـ) وابن جني (ت392هـ) وابن سينا (ت327هـ) وغيرهم، ومن المحدثين إبراهيم انيس (ت1977) و عبد الرحمن الحاج صالح (ت2017) وكمال بشر (ت2015) وعبد الرحمن أيوب (ت2013) ورمضان عبد التواب (ت2001م) ومُحمَّد جواد النوري ولقد تطورت الدراسات الصوتية مع تطور المعامل وأجهزة القياس الصوتي ووظفت تلك الدراسة لخدمة الانسان في مجالات مختلفة مثل الطب والهندسة.

وفي هذا البحث حاولنا أن نركز على بعض قضايا الأصوات العربية عند المحدثين ، وذلك من خلال كتاب "علم الأصوات العربية" للدكتور مُحمَّد جواد النوري ، هذا الباحث الذي عمل على

مقدمة

الأحكام الأساسية لهذا العلم، وإقامة الدليل عليها. فقد عالج جملة من القضايا الهامة وتوسع فيها بقدر كاف وكان يتعرض لأهم ما جاء فيها بدء من تاريخها إلى اختلاف آراء العلماء فيها وصولاً إلى عرضها وتطبيقها، فأتى كتابه بالتنوع في المعارف الصوتية محللاً لها ومحصاً ومدققاً في دراستها دراسة وصفية، ومن بين المجالات التي خاض فيها مصطلح (الفونيم) الذي كان له الحظ الأوفر في أعماله. فجاءت هذه الدراسة بعنوان (الفونيم لدى محمد جواد النوري في كتابه علم الأصوات العربية). واستناداً إلى ذلك يمكن تحديد إشكالية البحث في التساؤلات الآتية:

✓ ماهية مصطلح الفونيم من منظور محمد جواد النوري؟ وما مدى اتفاق آراء العلماء حوله ؟

✓ فيم تتجلى مكانته وأهميته في الدرس الصوتي العربي؟

✓ ما المقصود بالفونيمات التركيبية والفونيمات غير التركيبية ؟ وما الفرق بينهما؟.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن ترد في فصلين يتقدمهما مدخل وخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث، فضلاً عن المصادر والمراجع والتي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه.

تناول المدخل التعريف بـ محمد جواد النوري و بكتابه علم الأصوات العربية معتمدين في ذلك على دراسات بسام مصباح الأغبر واللقاءات الصحفية التي قدمها النوري عبر شبكة الإنترنت. وجاء الفصل الأول بعنوان نشأة الفونيم ، وقد قسمناه إلى مبحثين عنواناً المبحث الأول بـ : الفونيم تناولنا فيه مدخل تاريخي للفونيم ، مفهوم الفونيم ، الفرق بين الفونيم والحرف والصوت وأنواع الفونيمات. أما المبحث الثاني المعنون بـ : الفونيم لدى محمد جواد النوري، تناولنا فيه مفهومه للفونيم ، مكونات

مقدمة

الفونيم وأهمية الفونيم وأنواعه ، الفرق بين الفونيم التركيبي وغير التركيبي. أمّا الفصل الثاني: فجاء موسوما بـ : الفونيمات التركيبية وغير التركيبية في اللغة العربية ، وقد قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول: الفونيمات التركيبية في العربية قسمناه إلى الصوامت ، الحركات ، أنصاف الحركات والمبحث الثاني الفونيمات غير التركيبية في اللغة العربية قسمناه إلى النبر، التنغيم ، المفصل، ثم ختمنا المذكرة بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ولم يكن اختيار العنوان وليد الصدفة وإنما رغبتنا منذ قبولنا في دراسة الماجستير أن نقف على أحد الأعلام اللغويين المحدثين ممن جمع بين الدرس اللغوي القديم والدرس اللغوي الحديث، فكنا نناقش ذلك كثيراً مع أساتذتنا في القسم لتحقيق رغبتنا تلك ، حتى أشار علينا أستاذنا **مُحَمَّد بن شامي** أن نطلع على مقرر الأستاذ الدكتور **مُحَمَّد جواد النوري** في علم الأصوات العربية، وبعد الاطلاع على عدد مما كتبه الدكتور **مُحَمَّد جواد النوري** وجدناه لسانياً بارزاً يجمع بين التراث والمعاصرة ، وعليه عقدنا العزم بعد التوكل على الله أن ندرس مقرر هذا العالم اللغوي البارز ، فجاءت هذه الدراسة بعنوان (الفونيم لدى **مُحَمَّد جواد النوري** في كتابه علم الأصوات العربية).

وتهدف الدراسة إلى بيان الفونيم عند اللغوي **مُحَمَّد جواد النوري** ، فضلاً عن رصد أهم آرائه في علم الأصوات من خلال ما كتبه في اللغة واللسانيات .



مقدمة

و أمّا المنهج المتبع في البحث فقد حاولنا ما استطعنا دراسة الموضوع في ضوء المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بالتركيز على الفونيمات التركيبية وغير التركيبية في اللغة العربية لـ **مُحمَّد جواد النوري**.

وقد واجهتنا مشكلات منها صعوبة الحصول على بعض مؤلفات **مُحمَّد جواد النوري**، والملاحظ من عنوان هذا المؤلف أنّه من المقررات التعليمية.

ختاماً نتقدم بالشكر والعرفان الجميل إلى أستاذتنا المشرفة على ما بذلته معنا من جهد ووقت وما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات صوبت الكثير من صفحات المذكرة فجزاها الله عنا خير الجزاء. و لا ندعي الكمال ، فالكمال لله وحده فإنْ أخطأنا فمن أنفسنا وإنْ أصبنا فذلك فضل من الله ومنه ، ونسأل الله أنْ يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأنْ يكون نافعاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين **مُحمَّد** وعلى آله وصحبه أجمعين.



مدخل: التعريف بالمؤلف و المؤلف

1 - التعريف بمحمد جواد النوري

1.1 - حياته ومسيرته العلمية:

في اليوم السابع عشر من شهر أكتوبر عام ألف وتسعمائة وثلاثة وأربعين استقبلت عائلة النوري النابلسية الفلسطينية العربية، طفلاً جديداً رأى نور الحياة، فأخذ من جوّ أسرته المتواضعة، مبادئ الإسلام الحنيف، والأخلاق العربية الحميدة، ثم التحق بمدارس مدينة نابلس العريقة تلميذاً نبهاً، وطالباً مجتهداً في فروع المعرفة المختلفة، وخاصة اللغة العربية. قدر لباحثنا، رغم عُسر حال أسرته أن يلتحق بركب طلبة العلم، الذي رسي به على شاطئ القاهرة، فتلقفته جامعة عريقة، تخرجت فيها كوكبة من علماء الأمة المعاصرين الذين تركوا بصمتهم في الحياة العلمية من أمثال، صاحب الظلال: سيد قطب، ود. إبراهيم أنيس ود. كمال بشر، ود. عبد الصبور شاهين، ود. تمام حسان ود. رمضان عبد التواب رحمهم الله، وغيرهم كثير، إنَّها منارة مصر، كلية دار العلوم في جامعة القاهرة، التي تخرج فيها الباحث النوري حاملاً الدرجة العلمية الأولى، "الليسانس" في اللغة العربية والعلوم الإسلامية 1966م، بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف، وكان لهذه الكلية دور كبير في صقل موهبته، وزيادة مورثه العلمي واللغوي.¹

2.1 - جهوده العلمية:

للأستاذ الدكتور مُحمَّد جواد النوري أكثر من 80 بحثاً علمياً محكماً منشوراً، و20 كتاباً لغوياً منشوراً في دور نشر عربية متعددة:

¹ - بسام مصباح الأغبر، مُحمَّد جواد النوري، وجهوده العلمية في خدمة اللغة العربية ط.1. دار النور نشر 2017، ص. 6.

<https://platform.almanhal.com/Files/2/105982>

1.2.1 - الدرجات العلمية:

- ليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، 1966م، بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف.
- ماجستير في علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، 1979م، وعنوانها دراسة صوتية صرفية لهجة مدينة نابلس الفلسطينية". (إشراف عبد الصبور شاهين
- دكتوراه في العلوم اللغوية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1982م، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى. وعنوانها بناء الجملة في لهجة نابلس المعاصرة : دراسة وصفية تاريخية" (إشراف. رمضان عبد التواب).

2.2.1 - الوظائف العلمية :

- مدرس للغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.
- أستاذ مساعد في العلوم اللغوية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.
- رئيس قسم اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الآداب.
- أستاذ مشارك في العلوم اللغوية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.
- أستاذ في العلوم اللغوية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.
- تأسيس قسم اللغة العربية في جامعة النجاح الوطنية منذ إنشائها، والعمل كأول منسق له.

• تأسيس قسم اللغة العربية في جامعة وسكنسن / ملواكي في الولايات المتحدة الأمريكية، والقيام بتدريس مساقى اللغة العربية، والعلوم اللغوية في تلك الجامعة، سنة 1988 بوصفي أستاذا زائراً، ومنتدباً من جامعة النجاح الوطنية.

• زيارة علمية لبعض الجامعات الألمانية في صيف عام 1991م، وصيف عام 1996م.

• زيارة علمية الجامعة مانشتتر في بريطانيا في صيف عام 1993م.

• العضوية في تحرير مجلة جامعة النجاح للأبحاث في الأعوام: 1992م، و 1993، و 1998م.

• الاشتراك بأبحاث علمية في مؤتمرات مختلفة عقدت في جامعات عربية، مثل: جامعة القاهرة،

والجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، والجامعة الإسلامية وجامعة دمشق.

• الاشتراك بأبحاث علمية في مؤتمرات مختلفة عقدت في بعض مجامع اللغة العربية، مثل مجمع اللغة

العربية الأردني، ومجمع اللغة العربية السوري، واتحاد الجامعات العربية في القاهرة.

• تحكيم عدد من الأبحاث اللغوية الجامعية تمهيداً لنشرها في مجلات علمية محكمة في جامعات ومجامع

لغوية مختلفة

• الإشراف على عدد من رسائل الماجستير والمشاركة في مناقشة رسائل أخرى في جامعة النجاح

الوطنية، وغيرها من الجامعات العربية.

• تقييم عدد من البحوث والدراسات العلمية بهدف التأكد من صلاحيتها لترقية أصحابها إلى رتبة

استاذ مشارك، ورتبة استاذ في عدد من الجامعات.

• نائب رئيس الفريق الوطني الفلسطيني لوضع الخطوط العريضة المنهاج اللغة العربية و آدابها.

- رئيس الفريق الوطني الفلسطيني لتأليف كتب اللغة العربية للصف السابع.
- عضو الفريق الوطني الفلسطيني لتأليف كتب اللغة العربية للصف التاسع
- تقييم بعض كتب اللغة العربية المؤلفة حسب المنهاج الفلسطيني الجديد.
- عضو في اتحاد الادباء والكتاب الفلسطينيين.
- حاصل على المرتبة الأولى لجائزة أديب العربية مُجدَّ أسعاف النشاشيبي في مجال الأبحاث الاسلامية.
- نائب رئيس مجمع اللغة العربية الفلسطيني، 1995م.
- عضو لجنة ترقية أعضاء هيئة التدريس، جامعة النجاح الوطنية، 1999م.
- عميد البحث العلمي، ورئيس تحرير مجلة النجاح للأبحاث بفرعيها: العلوم الإنسانية، والعلوم الطبيعية، جامعة النجاح الوطنية، 1999-2001م.
- عميد كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، 2001 - 2004م.
- عميد البحث العلمي، جامعة النجاح الوطنية، ورئيس هيئة تحرير مجلة النجاح للأبحاث بفرعيها العلوم الانسانية، والعلوم الطبيعية، 2004.¹

3.1 - المؤلفات:

1.3.1 - الصوتيات :

1. THE EVOLUTION OF THE SOUND "J" IN ARABIC

2- علم الأصوات الأكوستيكي. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، عدد (4)، 1989.

¹ _ بسام مصباح الأغبر، مُجدَّ جواد النوري، وجهوده العلمية في خدمة اللغة العربية ، ص3 وينظر

<https://platform.almanhal.com/Files/2/105982>

- 3- في التطور الصوتي مجلة جامعة النجاح للأبحاث عدد (5)، 1999م.
- 4- من العوامل الصوتية في تشكّل البنية العربية مجلة البلقاء للبحوث والدراسات. جامعة عمان الأهلية - الأردن، مج (3) عدد (1)، 1992م.
- 5- دراسة صوتية في موضوعي الإعلال والإبدال مجلة جامعة النجاح للأبحاث.
- 6- اللهجات الشعبية وامتداداتها التاريخية والجغرافية مجلة التراث والمجتمع. مركز التراث والمجتمع. مركز التراث الشعبي الفلسطيني البيرة - فلسطين عدد (29)، 1997م.
- 7- من السمات اللغوية للهجة مدينة نابلس المؤتمر الرابع للتراث الشعبي الفلسطيني في محافظة نابلس هوية وانتماء، جامعة القدس المفتوحة.
- 8- فصول في علم الأصوات، مطبعة النصر التجارية - نابلس، 1991م.
- 9- علم أصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، 1996م.
- 10- التفكير الصوتي عند سيبويه، في ضوء علم اللغة الحديث دار الجندي للنشر والتوزيع 2016م.
- 11- لغويات حاسوبية دراسة صوتية صرفية في أبواب الفعل الثلاثي في المعجم الوسيط، دار الجندي للنشر والتوزيع. 2017م.
- 12- لغويات حاسوبية دراسة صوتية صرفية في الأفعال المزيدة في المعجم الوسيط. دار الجندي للنشر والتوزيع. 2017م.
- 13- لغويات حاسوبية دراسة صوتية صرفية في جذور الأفعال الثلاثية في المعجم الوسيط دار الجندي للنشر والتوزيع. 2017م.

14- دراسات صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية دار الجندي للنشر والتوزيع. 2017م.

2.3.1 - المعاجم:

15 - دراسات في المعاجم العربية، مطبعة النصر التجارية - نابلس، 1991م.

16- المعجم العربي بين الواقع والطموح. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. باقة الغربية

فلسطين، 1999م

17- المعاجم العربية مدارسها واستخداماتها وإشكالياتها مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية باقة

الغربية - فلسطين، 2001م.

18- المعجم الوسيط: تصحيحات واستدراكات واقتراحات مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ع (6) ،

1992

19- تنبيهات وتصحيحات في معجم أساس البلاغة للزمخشري . مجلة البلقاء للبحوث والدراسات،

جامعة عمان الأهلية - الأردن، مج 3، عدد (2)، سنة 1992م.

20 _ معجم العين للخليل بن أحمد. استدراكات وتصحيحات مجلة الدارة المملكة العربية السعودية،

1413هـ.

21- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تنبيهات وتصحيحات في شواهد الشعرية، مجلة جامعة

النجاح للأبحاث عدد (7)، 1993م.

22- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تنبيهات وتصحيحات في مادته النثرية. مجلة جامعة النجاح

للأبحاث. عدد 7، 1994.

23-المعجم الكبير الجزء الأول حرف الهمزة تنبيهات وتصحيحات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث. مج (2) عدد (8) ، 1994م.

24-المعجم الكبير، الجزء الثاني، حرف الباء ، تنبيهات وتصحيحات في شواهد الشعرية، مجلة جامعة الأزهر - غزة، عدد (2).

25- معجم البارع في اللغة لأبي علي القالي، تصحيحات وتنبيهات. مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب - الرباط عدد (38)، 1994م.

26-كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني، مجلة النجاح للأبحاث. مج (3) عدد (9) ، 1995م

27- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، استدراقات وتصحيحات مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عدد (48)، 1995م.

28- مجمل اللغة لابن فارس كبيبات وتصحيحات مجلة البلقاء للبحوث والدراسات. جامعة عمان الأهلية - الأردن مج (4) عدد (1) ، 1996م.

29 - معجم ديوان الأدب الإسحق بن إبراهيم الفارابي. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. عدد (57)، 1999م

30-التكملة والذيل والصلة للصاغاني الجزء الأول. تنبيهات وتصحيحات في شواهد الشعرية مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عدد (58) ، 2000م.

31-التكملة والذيل والصلة للصاغاني الجزء الثاني تنبيهات وتصحيحات في شواهد الشعرية. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عدد (59) ، 2000م.

32- التكملة والذيل والصلة للصاغاني. الجزء الثالث. تنبيهات وتصحيحات في شواهد الشعرية.

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عدد (60) ، 2000م.

33 - التكملة والذيل والصلة للصاغاني الجزء الرابع تنبيهات وتصحيحات في شواهد الشعرية. مجلة

مجمع اللغة العربية الأردني عدد (61) ، 2001م.

34 - التكملة والذيل والصلة للصاغاني الجزء الخامس تنبيهات وتصحيحات في شواهد الشعرية.

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عدد (62)، 2001م.

35- التكملة والذيل والصلة للصاغاني الجزء السادس تنبيهات وتصحيحات في شواهد الشعرية. مجلة

مجمع اللغة العربية الأردني.

36- معجم ما استعجم من أسماء البلاد لأبي عبيد البكري، مجلة اللسان العربي. المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم. مكتب تنسيق التعريب - الرباط ، 2000م.

37- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضيع لأبي عبيد البكري، الجزء الثاني، مجلة اللسان العربي

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مكتب تنسيق التعريب - الرباط.

38 - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضيع لأبي عبيد البكري، الجزء الثالث، مجلة اللسان

العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مكتب تنسيق التعريب - الرباط، معجم ما استعجم

من أسماء البلاد والمواضيع لأبي عبيد البكري، الجزء الرابع .

39- مجلة اللسان العربي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مكتب تنسيق التعريب - الرباط .

40_ القاموس المحيط، تنبيهات وتصحيحات مجلة جامعة النجاح للأبحاث.

41_ تحقيق الشواهد الشعرية في معجم البلدان لياقوت الحموي خمسة أجزاء (تحت النشر)

3.3.1 - المكتبة العربية والتراثية:

42_ دراسات في المكتبة العربية الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس 1990م.

43- المصادر اللغوية عند العرب، مطبعة النصر التجارية - نابلس، 1993م.

44- مصادر الدراسة الأدبية واللغوية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، 1994 .

45- محاضرات في المصادر الأدبية والمعاجم اللغوية، مطبعة النصر التجارية، نابلس، 1994م.

46 - من المصادر العربية في النحو الصرف والأصوات والعروض، القدس: دار الجندي للنشر

والتوزيع، نابلس، 2017م.

47 - من أعلام الفكر والأدب في التراث العربي، إصدار مجلة الحياة، حيفا - فلسطين، 1998م.

48 - الثقافة الموسوعية للسيوطي في اللغة والنحو والتراجم القاهرة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم

والثقافة إيسيسكو (1995) م.

49- تعريف بكتاب الفرق لقطرب مع تنبيهات وتصحيحات.

4.3.1 - الشعر العربي:

50_ تنبيهات وتصحيحات في ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. مجلة المواكب،

الناصرة - فلسطين. مج (8) عدد (10-9) ، 1991م.

51_ كتاب الزهرة لأبي بكر الأصبهاني. تنبيهات وتصحيحات في جزئه الأول. مجلة جامعة النجاح

للأبحاث. مج (15) ، 2001م.

52- كتاب الزهرة لأبي بكر الأصبهاني. تنبيهات وتصحيحات في جزئه الثاني. مجلة جامعة النجاح للأبحاث. مج (16) عدد (1)، 2002م.

53 - من قضايا التصحيف والتحريف في التراث العربي ديوان البحري نموذجاً. مجلة الجامعة الإسلامية - غزة، ج (3)، 2001م.

54 - بعض قضايا التصحيف والتحريف في ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العبري. مجلة الجامعة الإسلامية غزة مج 11 عدد (2)، 2003م.

55 - استدراكات على ديوان أبي تمام بتحقيق: محمد عبده عزام.

56- تنبيهات واستدراكات على ديوان أمير الشعراء أحمد شوقي، بتحقيق د. أحمد الحوفي

57- استدراكات على اللغة وموسيقى الشعر في ديوان المرحوم الأستاذ محمد أحمد العمدة مجمع اللغة العربية الفلسطيني في غزة.

58 - تصحيحات وتنبيهات في الشوقيات المجهولة. تحقيق د. محمد صبري. (جزءان).

59 - تنبيهات وتصحيحات في التراث المسرحي الأمير الشعراء أحمد شوقي.

5.3.1 - قضايا اللغة العربية المعاصرة:

60- المؤثرات في إشاعة المصطلحات العربية. بحث مقدم إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية بدمشق، 1999م.

61 - اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في فلسطين، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل، بحث ألقى في الموسم الثقافي الثالث والعشرين لمجمع اللغة العربية الأردني، عمان - الأردن، 2005م.

62 - منهاج اللغة العربية الفلسطيني بين الأصالة والمعاصرة. مؤتمر المناهج الفلسطينية بين الأصالة والمعاصرة" الذي عقده منتدى الخريجين الثقافي، بنابلس، عام (2005م) على أرض جامعة النجاح الوطنية.

63 - واقع تدريس اللغة العربية في الجامعات الفلسطينية.

64 - لغة الجسد، علم الكينات دراسة نظرية تطبيقية دار الكتب العلمية (2018م)،

6.3.1 - البحث العلمي:

65 - تجربة جامعة النجاح الوطنية في تطوير البحث العلمي التطبيقي في فلسطين. دراسة مقدمة إلى ندوة المواءمة بين البحث العلمي التطبيقي والقطاعات الإنتاجية في العالم العربي عمادة البحث العلمي الجامعة الأردنية - عمان، 2000م.

66 - العلاقات العلمية والثقافية في الوطن العربي ندوة البحث العلمي العربي في الألفية الثالثة المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي اتحاد الجامعات العربية، القاهرة، ص 50-61، 2001م.

7.3.1 - الكتب المترجمة:

67_ The Arabic Language Today, By: A. F. L. Beeston

وقد تمت ترجمته إلى العربية تحت عنوان "اللغة العربية الفصحى المعاصرة". دار الجندي للنشر والتوزيع 2017م .

68_ Introduction To Tagmemic Analysis, By: Walter A Cook S.J.

وقد تمت ترجمته إلى العربية تحت عنوان: "مدخل إلى علم التحليل القلبي".¹

69_ المكتبة العربية التراثية، من المصادر الأدبية: عرض-تحليل، دار الكتب العلمية، لبنان.

70- من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات، دار الكتب العلمية، المكتبة العربية بيروت_ لبنان.

71 لسانيات النص تحليل الخطاب تقديم أ. د. سعد مصلوح، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

72 - تجليات روحانية، دار الكتب العلمية، المكتبة العربية بيروت لبنان.

73- إضاءات قرآنية دراسة لغوية بيانية، دار الكتب العلمية، المكتبة العربية بيروت لبنان.

74- المكتبة العربية التراثية، من المصادر الأدبية: عرض-تحليل-نقد، دار الكتب العلمية، المكتبة

العربية بيروت لبنان.

75 - علم اللسانيات الحديثة، دار الكتب العلمية، المكتبة العربية بيروت لبنان.

76 - الصناعة المعجمية، دار الكتب العلمية، المكتبة العربية بيروت لبنان.

¹https://staff.najah.edu/media/user/curriculum-vitae/2017/11/19/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9_%D8%A3.%D8%AF.%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1%D9%8A.pdf

4.1 - شيوخه وأساتذته وتلاميذه:

أ. شيوخه:

__ عبد الصبور شاهين __ إبراهيم أنيس __ كمال بشر __ تمام حسان __ رمضان عبد التواب __
عبد الحكيم حسان.

ب. تلاميذه:

بسام مصباح طه أغبر تاريخ الميلاد 13/04/1983_ ضياء أبو زهرة.¹

2 - التعريف بكتاب علم الأصوات العربية:

1.2 - التعريف بالكتاب:

يُعد هذا الكتاب المادة العلمية للمقرر (5340)، وهي مادة إجبارية، تُدرّس في جامعة القدس المفتوحة، لطلبة "برنامج التربية تخصص اللغة العربية"، وقد أشرف على تحكيم هذا الكتاب تحكيمياً علمياً، نهاد الموسى، ويتضمن هذا المؤلف، تسع وحدات جاءت متناسقة، حتى تحقق أهداف المقرر المرجوة، حسبما تقتضيه الخطوط التربوية العريضة لجامعة القدس المفتوحة.

¹ https://fb.watch/q29AYqtGv/_

برنامج "بصمات 30-7-2023 ضيف الحلقة: أستاذ العلوم اللغوية في جامعة النجاح الوطنية - نابلس. مُجد جواد النوري تقديم:
الصحفي سامر خويرة.

2.2 - محتوى الكتاب:

الكتاب هو عبارة عن مقرر لعلم الأصوات العربية، يتناول دراسة موضوعية لبعض الجوانب المهمة التي يوليها علم الأصوات عناية أساسية. وحتى تكون هذه الدراسة شمولية، إلى حد ما، فقد حُصِّصَ لهذا المقرر ثلاث ساعات معتمدة، تم توزيعها على تسع وحدات دراسية هي :

● **الوحدة الأولى :** تعريف بعلم الأصوات ، وتحديد المقصود بعلم الأصوات، وتحديد منزلته من النظام اللغوي العام. كما تشتمل هذه الوحدة، أيضا على بيان أقسام هذا العلم، ومناهجه في الدرس والبحث، وأهميته في حياتنا الانسانية بعامة ، كما تحدث بشيء من التفصيل، عن جهود علمائنا العرب القدماء، في ميدان الدرس الصوتي.

● **الوحدة الثانية:** جهاز النطق ودوره في إنتاج الأصوات دراسة أعضاء جهاز النطق من جانبين : جانب يدرس فيه أعضاء النطق، من ناحية تشريحية، وجانب آخر يدرس فيه أعضاء النطق نفسها، من ناحية وظيفية، أي من ناحية وظيفتها في إنتاج الأصوات.

● **الوحدة الثالثة :** الفونتيك والفونولوجيا حيث حدد ، في هذه الوحدة المقصود بالفونتيك أي علم الأصوات العام، والفونولوجيا أي علم وظائف الأصوات، ثم عقد بعد ذلك، مقارنة سريعة وضح، من خلالها، الفرق بين هذين العلمين.

● **الوحدة الرابعة:** الفونيم قام بتعريف الفونيم، وبيان أهميته في علم الأصوات. وبعد ذلك، عرض لقسمي، أو نوعي الفونيم، وقصد بهما الفونيم التركيبي بجانبيه : الصوامت والحركات، والفونيم غير التركيبي كالنبر، والتنغيم، والمفصل، ثم بين الفرق بنوعي الفونيم.

● **الوحدة الخامسة:** الفونيمات التركيبية في اللغة العربية حيث تتناول هذه الوحدة، بشيء من

التفصيل دراسة الفونيمات التركيبية في اللغة العربية ويشمل ذلك دراسة **الصوامت Consonants**

، **والحركات Vowels** في اللغة العربية.

● **الوحدة السادسة:** الحركات المزدوجة حيث قدم، في هذه الوحدة تعريفاً بالحركات المزدوجة، ثم

بين أنواعها، ومفهومها في اللغة العربية.

● **الوحدة السابعة:** المقطع الصوتي وحدد في هذه الوحدة المقصود بالمقطع الصوتي، وأنواع المقطع في

اللغة العربية ثم بين، بعد ذلك، أهمية دراسة المقطع في علم الأصوات ومجالات الإفادة من الدرس

المقطعي في المجال اللغوي العام.

● **الوحدة الثامنة:** الفونيمات غير التركيبية في اللغة العربية ويشمل ذلك تحديد المقصود بمصطلح

الفونيم غير التركيبي، ثم تناول دراسة نماذج لهذا النوع من الفونيم، كالنبر، والتنغيم، والمفصل في اللغة

العربية.

● **الوحدة التاسعة:** الظواهر التعاملية في اللغة العربية

تناول في هذه الوحدة، وهي الوحدة الأخيرة من مقرر علم أصوات العربية، دراسة بعض القضايا

الصوتية الصرفية في اللغة العربية، ويشمل ذلك دراسة بعض الظواهر، مثل: ظاهرة المماثلة، والمخالفة،

والإدغام، وتقصير الحركات الطويلة في المقاطع المغلقة، وتغيرات الواو والياء والهمزة وانقلاب الحركات

المزدوجة إلى حروف مد.¹

¹ _ محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة عمان الأردن، ط. 1، 1996، ص. ب ج.

3.2 - الأهداف العامة للمقرر :

1. تحدد مفهوم علم الأصوات، ومنزلته من النظام اللغوي، وأقسامه، ومناهجه، وإدراك أهميته في حياتنا اللغوية، وفي كثير من مظاهر التقدم المادي حولنا.
 2. الإلمام بجهاز النطق ودوره في إنتاج الأصوات.
 3. الإلمام بعلم الأصوات العام، وعلم وظائف الأصوات.
 4. تحديد مفهوم الفونيم، واستخدامه في تحليل الكلمات والمجموعات الكلامية الى مكوناتها الأولية.
 5. التمييز بين الفونيمات التركيبية، والفونيمات غير التركيبية من حيث وظيفتها في اللغة.
 6. التعرف على المقطع الصوتي، واستخدامه في تحليل الكلام، والتقطيع العروضي، وفهم بعض التغيرات الصوتية المرتبطة به.
 7. استيعاب الحركات المزدوجة، ومدى تحققها في اللغة العربية، وما يطرأ عليها من تغيرات في ميدان النطق.
 8. التعرف على بعض الفونيمات غير التركيبية في العربية، كالنبر، والتنغيم، والمفصل.
 9. ادراك أثر الظواهر التعاملية فيما أصاب بعض الكلمات من تغيرات صوتية.¹
- ومما تجب الإشارة إليه هو أن هذا المقرر العلمي، يتسم بتدريباته المتنوعة التي تمكن الطالب من استيعاب المادة العلمية المرجوة، وفي هذا المقرر عودة إلى مصادر علم الأصوات في نهاية كل وحدة تعليمية، وبذلك يستطيع الطالب، أن يسقي غرسه، بماء أصيل، ويمتلك ناصية هذا العلم الجليل، من

¹ _محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص.د.

خلال العودة إليها، والاطلاع على ما تضمنته من أفكار ومناقشات، يعينه على توثيق صلته بهذا العلم اللغوي الذي بدأ يأخذ مكانته الجدير بها في مناهجنا اللغوية، في كثير من الجامعات العربية كما رجا ذلك المؤلف، حيث كان المؤلف في كل وحدة يعرض مناقشة لتلك التدريبات ويعرض في كل وحدة مفرد لمصطلحات تلك الوحدة وفي بداية كل وحدة يعرج للوحدة السابقة ثم يقدم للوحدة الجديدة بشيء من التفصيل.¹

¹ _ بسام مصباح الأغبر، مُجدّ جواد النوري، وجهوده العلمية في خدمة اللغة العربية، ص. 6. _

<https://platform.almanhal.com/Files/2/105982>

الفصل الأول: نشأة الفونيم

المبحث الأول: الفونيم

__ مدخل تاريخي .

__ مفهوم الفونيم .

__ الفرق بين الفونيم والحرف والصوت.

__ أنواع الفونيمات.

أصبح الاهتمام بجزئيات العلوم في العصر الحديث كبيراً، فما كان علماً واحداً أصبح مجموعة فروع وكل فرع يعد علماً مستقلاً؛ فنال علم الأصوات حظه بين العلوم اللغوية، ثم تألق هذا العلم، وتشعب، فيما بعد إلى أكثر من فرع، فظهر ما أطلق عليه علماء الأصوات، مصطلح الفونيم (Phoneme) علم الفونيم كما يسميه بعض اللغويين، وهو يُدرس في علم الفونولوجيا، (Phonology) أي علم وظائف الأصوات، الذي يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة، ومن حيث إخضاع المادة الصوتية للتقعيد.

1 - مدخل تاريخي:

إنَّ نظرية الفونيم مهما كان تفسيرها قد انبثقت من ملاحظة كيفيات النطق المختلفة، ووظائف الأصوات المتنوعة، ومن محاولة وضع أَلِفبائيات للغات المختلفة، ولذلك رد بعضهم أولى التصورات لنظرية الفونيم إلى الزمن الذي اهتدى فيه الإنسان إلى الكتابة الألفبائية، والتي ترمز للأصوات التي تشكل الكلمات، مثل الألفبائية السنسكريتية والألفبائية الإغريقية.¹

أمَّا في العصر الحديث فقد بدأ الأساس الفونيمي يفرض نفسه مرة ثانية على يد رواد عاشوا في أواخر القرن الثامن عشر وعلى امتداد القرن التاسع عشر ، يعتبر (Henry Sweet) (ت 1912م) في لندن و Kazan في جنوب روسيا وهو Jan Baudouin de Courteney (1845-1929) ، المكتشفان لنظرية الفونيم وقد نشر الأول كتابه عام 1877

¹ _ ينظر أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة، د.ط، 1997، ص167.

ونشر الثاني كتابه عام 1873 ، وليس هناك ما يدل على أنَّ أحدهما قد اطلع على دراسات الآخر ، ولكن حتى الآن لم يكن قد ظهر مصطلح الفونيم.

ويرى "أحمد مختار عمر" (ت 2003م): «أنَّ أول من استخدم المصطلح «فونيم» Desgenettes Defrich في اجتماع الجمعية اللغوية الفرنسية في مايو 1873، وثاني من استعمله فردناند دوسوسير Ferdinand de Saussure ومنه انتقل المصطلح إلى "لويس هافت (ت) Louis "Havet " «¹

في حين يرى عصام نور الدين (ت 2023م): "إنَّ مصطلح الفونيم The phonem في حقيقته مصطلح غربي وقد يكون عالم اللغة السويسري فرديناند دي سوسير F.Desaussure هو الذي استعمله لأول مرة سنة 1873"²

وقد ترجم مصطلح الفونيم إلى اللغة العربية بألفاظ عدة منها : صوت، صوتم، صوتيم مستصوت صوت مجرد، لافظ صوتية، وعُرب إلى فونيم ، وفونيمة وبعضهم أثر تعريبه إلى "فونيم" Phonem حتى تتفق المراجع العربية على ترجمة موحدة، ومتفق عليها،³ والفونيم مصطلح لغوي معاصر "لفظة" في اللغات الأوربية منقول عن الكلمة اليونانية (phonema)، وهي تتألف من الكلمة (phone) التي تعني (صوتا) ، واللاحقة (émat - ema) المختصة بالأسماء، وهي تعني

¹ _أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص. 169 .

² _عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني بيروت ، ط. 1 ، 1996 ، ص. 61.62 .

³ _المرجع نفسه ص. 57 . وينظر أيضا ؛غازي مختار طليمات ، في علم اللغة ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط. 2 . 2000 ، ص. 150 .

(شيئا) أو (وحدة) أما اصطلاح الوحدة الصوتية المميزة فهو من صنع واضعي (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث) ساقوه تعريفا للفظ المعرب، أمّا مؤلفا (معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب فقد قدما له ترجمتين مختلفين، فترجماه بالوحدة الصوتية في موضع، وبمخارج الحروف في موضع آخر.¹ واستعمل مصطلح الفونيم بمعنى "الصوت ، النطق ، الشيء المنطوق ، الكلام ، اللغة .² في حين ترجم مصطلح الفونيم في كتاب الدروس " لجان كانتينو" بالصوت،³ الذي يمثل جملة الانطباعات الاكوستيكية، والحركات التقطيعية للوحدة الصوتية المسموعة والوحدة (الصوتية) المنطوقة، وتكّيف كل منها مع الأخرى.

وفي (معجم علم الأصوات) ترجمه محمد الخولي (ت 2019م) إلى فونيمة ، صوتيم، وصوت مجرد، واختارت له (مجلة الفكر العربي) " في مجلدها 8 - 9 الخاص بالألسنية مصطلحات فونيم، ولافظ، ومستصوت⁴

وتعريب المصطلح الغربي بـ (الفونيم) هو السبيل الأمثل لخروجنا من معضلة تباين المصطلح، واضطراب المفهوم، والخروج من التشتت الفكري الناتج عن تعدد الدلالات اللفظية للمدلول الواحد.

إلا أنّ كمال بشر (ت 2015م) ذهب إلى أنّ مصطلح الفونيم تصعب ترجمته بكلمة مفردة عربية لاختلاف وجهة النظر في تفسيره.

¹ _ محمد منصف قماطي ، الأصوات ووظائفها ، دار الوليد طرابلس الجماهيرية العظمى ، د.ط. 2003 ، ص. 145 .

² _ عبد القادر دلماجي وعبد الحق قاسمي، مجلة فصل الخطاب، مجلد 11 ، العدد رقم 01، 2022، ص 363.

³ _ جان كانتينو ، دروس في علم اصوات العربية ، تر : صالح القرمادي ، الجامعة التونسية مركز الدراسات ، 1996 ، ص 214 .

⁴ _ محمد منصف قماطي ، الأصوات ووظائفها ، ص 146 .

2 - مفهوم الفونيم:

لقد استقر مصطلح فونيم **Phoneme** في الدراسات اللغوية الحديثة، وتعددت آراء العلماء وتنوعت حول مفهوم هذا المصطلح، باختلاف الاتجاهات اللغوية الحديثة وتنوعها.¹

يعد الفونيم (**phoneme**) أساس التحليل الفونولوجي الحديث، وقد ظهر هذا المصطلح عام 1873م مع مرحلة رواد الفونولوجيا، وانتقل من فرنسا إلى بلدان أوروبية وأمريكية أخرى، مطلع هذا القرن، ليصير واحدا من أهم المباحث الصوتية التي أثرت الدرس اللساني بكثير من الثراء والنظريات والتطبيقات.²

أما دي سوسير (ت 22 فبراير 1913) فهو يرى أنَّ الفونيم عنصر صوتي في اللغة المنطوقة له جانبان يحددان طبيعته وهما: جانب فيزيولوجي عضوي وجانب أكوستيكي سمعي، فهو يقول بأنَّ الذين يعتمدون في وصفهم للصوت اللغوي على جانبه العضوي فقط، يعد وصفا غير كاف وغير تام ومنهجيا غير صحيح، لأنَّ في نظره أنَّ الجانب السمعي يمثل الصفة الموضوعية الحقيقية للسمع.³

في هذا التعريف يشير دي سوسير إلى أهمية النظر إلى الفونيم كعنصر صوتي يحتاج إلى فهم شامل يشمل الجوانب الفيزيولوجية والأكوستيكية، كما يرى أنَّ التركيز فقط على الجانب الفيزيولوجي لا يكفي، بل يجب أن يتم النظر إلى الجانب السمعي أيضاً للحصول على وصف دقيق وشامل للصوت اللغوي.

¹ _ حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط.1، 2005، ص. 125.

² _ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر دمشق، ط.3، 2008، ص. 142.

³ _ ينظر برتيل مالبرج، علم الأصوات، تر: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، د.ط، د.ت، ص. 231.

في حين ذهب (تروبتسكوي) (1890_1938م) أنَّ الفونام **Phoneme** هو: "أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس¹ . ويتعمق هذا المفهوم أكثر إذا ما تمسكنا بالخاصية الوظيفية التي يمتاز بها، ومن ثمة فإن الصفة الوظيفية التي تسمح تعريف الفونيم علمياً تتمثل في كونه يدخل في تعارض فونولوجي واحد على الأقل. ويتحدد تعريف الفونيم في نظر تروبتسكوي " بمجموعة من الخصائص الفونولوجية المميزة التي تجعله يتعارض مع كل الفونيمات الأخرى " يقصد تروبتسكوي بهذه العبارة التعارض الفونولوجي (التعارض الصوتي الوظيفي) : « أي أنَّ كل تعارض بين صوتين يمكن أن يميز في لسان ما بين دالتين مختلفتان بفعل التعارض الموجود بين وحدتين صوتيتين على الأقل ومن هذا التصور أضحي تعريف الوحدة الصوتية الوظيفية **Phonème** قائماً على مفهوم التضاد أو التعارض أو الاختلاف بين هذه الوحدات المنطوقة بالفعل في لسان معين.»²

ويرى دانيال جونز **D, Jones** (ت 1967م) بأنَّ "الفونيم عبارة عن عائلة من الأصوات في لغة معينة، متشابهة الخصائص، مستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في نفس السياق الصوتي، الذي يقع فيه الآخر "³ حيث يرى دانيال أنَّ الفونيمات تتميز بأنها متشابهة في بعض الخصائص الصوتية، مثل مكان وطريقة الإنتاج، ولكن تختلف في بعض الخصائص الأخرى بشكل يمكن أن يؤدي إلى تغيير المعنى. وبالتالي، لا يمكن استبدال أحد الفونيمات بأخرى في الكلمة

¹ _عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة رسالة بيروت، ط . 6 ، 1993، ص. 119.

² _ أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، كلية الدراسات الاسلامية والعربية دبي ، ط.2، 2013، ص. 65 .

³ _حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص. 125 .

دون تغيير المعنى. على سبيل المثال، في اللغة الإنجليزية، الفونيمات /p/ و /b/ تعتبران مختلفتين وتستخدم لتمييز الكلمات مثل:

"pat" و "bat". وفي اللغة العربية، مثلاً، توجد فونيمات مثل /ب/ و /ف/ و /و/ التي يجب استخدامها بشكل صحيح لتمييز الكلمات، وتغيير أحدها بآخر يمكن أن يؤدي إلى تغيير المعنى

ويُورد جون دييوا وتدوروف في قاموسهما الموسوعي "معجم اللسانيات" عن مفهوم الفونيم بأن: "الفونيمات هي أول الوحدات المميزة التي يمكن تحديدها لدى الفونولوجين".¹

أمّا "جاكلين فيسيار" (24 أوت 1946م) يعرف الفونيم بأنه: "أصغر وحدة وظيفية في النظام الصوتي وتتمثل وظيفة الفونيمات في لغة ما في إقامة مقابلات بين كلمات هذه اللغة. فإذا ظهر صوتان في الوضعية الصوتية نفسها، ولم يكن بإمكان أحدهما الحلول مكان الآخر من دون تغيير دلالة الكلمات أو من دون أن يتعذر التعرف على الكلمة، يكون هذان الصوتان في هذه الحالة تحقيقين لفونيمين اثنين".²

والفونيمات في نظر جاكلين هي أصغر وحدات الصوت في اللغة وتقوم بتحديد المعنى والتمييز بين الكلمات، وإذا كان هناك صوتان في الوضعية الصوتية نفسها ولا يمكن استبدال أحدهما بالآخر دون تغيير المعنى، فإنهما يمثلان فونيمين مختلفين.

¹ _ الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، مطبعة رويفي الأغواط الجزائر، ط 2، 2019، ص 310 .

² _ جاكلين فيسيار، الصوتيات، تر: بسام بركة، بيت النهضة بيروت، ط 1، 2013، ص 31 .

ونظرا لاختلاف التعريفات الدقيقة لمصطلح الفونيم عند اللغويين فقد انبثقت نظرية الفونيم من ملاحظة كيفيات النطق المختلفة، ووظائف الأصوات المتنوعة، ومن محاولة وضع ألفبائيات للغات المختلفة.¹

وهذا ما أدى إلى اختلاف آراء المدراس اللغوية وظهور عدة نظريات منها النظرية المادية (الفيزيائية)، والنظرية الذهنية أو النفسية، والنظرية التجريدية والنظرية الوظيفية (الفونولوجية) التي تعتمد الأساس الوظيفي في تعريف الفونيم.

1.2 - الرأي الأول:

ويطلق عليها أحمد مختار عمر النظرية العقلية أو النفسية: **psychological mentalistic**

وهي تعتبر الفونيم «صوتا نموذجيا» ، يهدف المتكلم إلى نطقه ، ولكنه ينحرف عن هذا النموذج إمّا لأنّه من الصعب أن ينتج صوتين مكررين متطابقين ، أو النفوذ الأصوات المجاورة. ومن تبناها **Trubetzkoy** **تروبسكوي** في مرحلة متقدمة من عمره ، الفونيم أولا على أنّه «الصورة العقلية للصوت أو أنّه «أفكار صوتية»²

في حين ترى هذه المدرسة أنّ الفونيمات على أنّها صور عقلية للأصوات اللغوية، حيث يحاول الناطق تحقيق صورة مثالية أو نموذجية للصوت، لكنه قد ينحرف عن هذا الصوت المثالي نتيجة لصعوبة تكرار الصوت بدقة أو تأثير الأصوات المحيطة به. على سبيل المثال، النطق المثالي لكلمة "طول" قد

¹ _ أحمد مختار عمر ،دراسة الصوت اللغوي ،ص . 171 .

² _ المرجع نفسه، ص.175.

يكون مختلفاً قليلاً عن الصوت الفعلي الذي ينطقه الفرد، ويعتبر هذا الصوت الفعلي صورة عقلية للصوت المثالي.

وقد أخذ "إدوارد ساير" (ت 1939م) بوجهة النظر هذه فعرّف الفونيم بأنّه: «صوت مثالي نحاول تقليده في النطق، ولكننا نفشل في إنتاجه تماماً كما نريد، أو بنفس الصورة التي نسمعه بها.¹ إنّ ما يقوله العالم اللغوي الأمريكي "إدوارد ساير" حول الأصوات المثالية يشير إلى أن اللغة ليست مجرد مجموعة من الأصوات العشوائية، بل هناك علاقات معينة بين هذه الأصوات تجعلها أكثر واقعية وتحققاً للمتحدث. بمعنى آخر، الأصوات المثالية تنعكس وتنعكس العلاقات اللغوية الأساسية بين الأصوات الفعلية التي يستخدمها المتحدث في التواصل اليومي.

وقريب منه تعريف: "فان ويك" (N. Van Wijk) « الفونيم أصغر الوحدات التي يشعر بها على أنّها غير قابلة للتقسيم أكثر عن طريق الشعور اللغوي» ، أو «فونيمات اللغة تشكل فئة من العناصر اللغوية المتمثلة في عقل كل أعضاء المجتمع الكلامي».²

2.2 - الرأي الثاني:

وجهة النظر المادية أو الفيزيائية: "Physical" " وصاحبها زعيم مدرسة الأصوات الإنكليزية، الأصواتي المشهور دانيال جونز D. Jones الذي عرف الفونيم بأنّه أسرة أصوات في لغة معينة

¹ _ فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، منشورات وزارة الثقافة عمان، د.ط. 1999، ص. 106.

² _ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص. 175. وأيضاً عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ص. 121.

متشابهة الخصائص، تستعمل بطريقة بحيث لا يمكن لأي من أعضائها أن يظهر أبداً في نفس السياق الصوتي مثل أي عضو آخر".¹

ويفهم من هذا التعريف: أنَّ الفونيم لا بد أن يكون عنواناً على مجموعة أصوات محكومة بالسياق. أنَّ أيّاً من أفراد هذه العائلة لا يمكن أن يرد في السياق الصوتي الذي يرد فيه الآخر.²

فصوت النون الموجود على سبيل المثال، في كلمة "نهر"، يعد من الناحية الصوتية الخالصة، غير صوت النون الموجود في: "منك"، و "عنك"، و "إن تاب"، "انصلح"، و "انها"، وغيرها، والسبب، في ذلك، يعود إلى البيئة السياقية التي يرد فيها كل صوت من هذه الأصوات، وإنَّ هذه البيئة السياقية، لكل صوت من شأنها أن تُحدد التشكل الصوتي (الألوفوني) لفونيم النون دون غيره من التشكلات إلى حد كبير.³

ويُطلق على مثل هذا التحديد مصطلح التوزيع التكاملية: **Complementary**

Distribution وقد طبق "جون ليونز"، هذا المصطلح على فونيم اللام، وخرج باستنتاج يقول

فيه، إنَّ تلك الألوفونات، أو الصور الصوتية، للفونيم الواحد، لا يمكن أن يحل أحدها مكان الآخر،

¹ _ فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص. 106.

² _ عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ص. 119.

³ _ مُجّد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 117.

أولاً، وهذه الألفونات، لا تغير في معنى الكلمة أخيراً، وفي ذلك يقول: "وعموماً فما دامت كل أصوت (L) سواء منها المفخم أم المرقق فإنها تقع في توزيع تكاملي".¹

والتمييز بين الكلمات قد يكون بصور مختلفة، منها استبدال فونيم بفونيم آخر، كما في الأمثلة السابقة كلها. وقد يكون بزيادة فونيم أو نقصه كما في نحو «شدّد وشدّد»، فهناك تمييز صرفي ودلالي بين الكلميتين بسبب وجود فونيم الدال (الأخيرة) في الكلمة الأولى وعدم وجودها في الثانية. ونظرية "جونز" في الفونيم تسمى النظرية "العضوية التركيبية" لإطلاق اسم العائلة عليها.²

وتعتمد هذه المدرسة، لتعيين الألفونات على ما يُعرف بالثنائيات الصغرى **Minimal Pairs**، وتعني أقل تقابل ممكن تسمح به بنية اللغة وينتج عنه اختلاف، وذلك كالاختلاف في المعنى، بين "طال"، و"قال"، وبين المعنى المعجمي "سار" و"صار".³

3.2 - الرأي الثالث:

وجهة النظر الوظيفية: Functional "ومن أنصار هذا الرأي تروبتسكوي Trubetzkoy الذي يرى أنَّ الفونيم هو أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس، أو الوحدة المميزة الصغرى للغة معينة؛ بمعنى أنَّها أصغر وحدات اللغة التي تستطيع - بطرق التبادل - أو تميز كلمة من كلمة أخرى، كقولنا: (نام) و (قام). فالفونيم عنده فكرة لغوية، تؤدي إلى أسس علمية لتحليل تركيب اللغة.

¹ _ بسام الأغبر، الفونيم وتحليلاته في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، دار الجندي للنشر والتوزيع، ط. 1، 2016، ص. 61.

² _ كمال بشر، علم الاصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، د. ط، 2000، ص. 486.

³ _ المرجع السابق، ص. 61.

حيث يرى تروبتسكوي أنَّ الأساس الذي يقوم عليه تعريف الفونيم، ينبغي أن يكون مفهومه الوظيفي **Functional Concept** في تمييز معنى كلمة من معنى كلمة أخرى. وقد وضع لهذا التمييز، قواعد يمكن تطبيق بعضها على اللغة العربية.

وقد أخذ العالم اللغوي " بلومفيلد " بوجهة النظر هذه، ورأى أنَّ الفونيم أصغر وحدة صوتية مميزة تحدث فرقاً في المعنى وكل فونيم يؤدي وظيفتين وظيفة إيجابية تساعد على تحديد معنى الكلمة التي هو فيها، وأخرى سلبية تعمل على التفريق بين الكلمات".¹

إنَّ آراء هذه المدرسة، جاءت مغايرة لآراء المدرسة الفيزيائية، لأنها تدخل التفرقة بين المعاني في تعريف الفونيم، وما دام كل من (k) و (q) لا يفرقان بين المعاني في الإنجليزية، فلا يعتبران فونيمين مختلفين، ولكنهما يفرقان بين المعاني في العربية، لذا يجب اعتبارهما فونيمين مختلفين في العربية.²

4.2 - الرأي الرابع :

الوجهة التجريدية **abstract** : "يرى أصحاب هذه الواجهة أنَّ الفونيم ليس واقعاً مادياً أَوْ نفسياً، وإنما هو وحدة مجردة خيالية. ومن الذين ذهبوا إلى هذا التجريد العالم الياباني جمبو (Jimbo) والإنكليزي (Palmer) وقد قيل في شرح نظرية الأصوات التجريدية (Abstract sounds) : بعض الأصوات لها ملامح مشتركة كثيرة يمكن أن تلخص في مثال أو صورة انطباع ذهني (image) يعتبر صوتاً تجريدياً على المستوى الأول. وهناك مستوى ثان من

¹ _عاطف فضل مُجَّد ،الأصوات اللغوية ،دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان،ط. 2013،ص. 109 .

² _ينظر أحمد مختار عمر ،دراسة الصوت اللغوي ،ص. 179.

التجريد حيث يستخلص المرء عائلة كاملة من هذه الأصوات التجريدية في شكل صورة عامة. هذه

الأصوات التجريدية على المستوى الثاني هي الفونيمات. وقد تابع "فرمان تواديل" (F)

Twaddell هذا المنحى وقدم نظرية معقدة للفونيم ألغى بها جميع المفاهيم السابقة. لكن

ترويتسكوي تصدى له مفنداً آراءه الغامضة ومنهجه الفلسفي الذي قاد بعض الدارسين إلى فهم

خاص يوحي برفض مفهوم الفونيم أصلاً.¹

هذه هي أبرز المدارس اللغوية التي تبنت نظرية الفونيم وعالجته.

كما استعمل النحاة العرب المتقدمون الحرف في مقابل مفهوم الفونيم (Phoneme)

و (Consonne) بصامت و (Voyelle) بمصوت و (Semi-voyelle) بلين و (Syllabe)

بمقطع و (Liquide) بمنحرف الخ.²

و قد كان مصطلح حرف عند علماء العرب القدماء يشتمل على مفهوم الوحدة الصوتية

Phoneme، ومفهوم التنوع الصوتي، الألفون allophon، ومصطلح: الصوت Sound،

لقد جعل سيبويه التنوعات الصوتية للفونيم الواحد فونيماً، فيما سماه الحرف، وجعل لها أوصافاً تعرو

¹ _ أحمد مُجد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 148.

² _ عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية _ تعاريف. أصوات _ منشورات دراسات سال، ط. 1. 1991، ص. 84.

الأصوات، وهي ما سماها الإدغام والإقلاب والإخفاء ونحوها كما اتجه "سيبويه" وأصحابه عند النظر في استنباط الحروف من الأصوات اتجاهًا عكس ما يراه المحدثون.¹

إنَّ كلمة «حرف» هي الترجمة المناسبة للمصطلح الفرنسي **Phonème** فقد أشار ابن جني "(392هـ) في "سر صناعة الاعراب" إلى أنَّ متقدمي النحويين كانوا يسمون الحركات حروفاً صغيرة وهكذا كانت كل الأصوات المميزة عندهم حروفاً سواء كانت مصوتة (**Vocalique**) أو صامتة (**Consonantique**) أو نصف مصوتة (**Semi-vocalique**).²

إنَّ الدراسات الصوتية الحديثة، تبدأ بالأصوات، وتنتهي بالحروف، حيث ينظم الباحث ما لديه من أصوات جرت ملاحظتها ووصفها، فيبونها إلى مجموعات، يسمى كل مجموعة منها حرفاً، وذلك كأن يجمع الأصوات المختلفة الدالة على النون، مع اختلاف المخارج بين هذه الأصوات، فيجعلها تحت عنوان واحد هو حرف النون.³

3 - الفرق بين الفونيم والحرف والصوت :

الفونيم، كما ذكرنا، هو وحدة صوتية، ينضوي تحتها كم هائل من الصور الصوتية، في حين يعد الحرف الصورة الكتابية للفونيم (**Grapheme**) أو العلامة له؛ فالحرف عندما يكتب، لا يرمز إلى الصور الصوتية للفونيم، المسؤل عن إظهار تلك الصور ما ينطقه المتكلم وهو الصوت، فالصوت أعم من الحرف.

¹ _ ينظر، حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص. 123.

² _ عبد العزيز حليبي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، ص. 84.

³ _ المرجع السابق، ص. 123.

وفي هذا يقول فنديريس (ت 1960م): "لسنا في حاجة إلى القول بأننا لا نستطيع إحصاء الأصوات المستعملة في لغة ما بعدد الحروف الموجودة في أبجديتها. فكل لغة فيها من الأصوات أكثر مما في كتابتها من العلامات".¹

ولقد فرق تمام حسان (1918-2011) بين الصوت والحرف في قوله: "الفرق بين الصوت وبين الحرف هو الفرق ما بين العمل والنظر أو بين المثال والباب، أو بين أحد المفردات والقسم الذي يقع فيه. فالصوت عملية نطقية تدخل في تجارب الحواس، وعلى الأخص حاستي السمع والبصر، يؤديه الجهاز النطقي حركة وتسمعه الأذن وترى العين بعض حركات الجهاز النطقي حين أدائه. أمّا الحرف فهو عنوان مجموعة من الأصوات، يجمعها نسب معين، فهو فكرة عقلية لا عملية عضلية. وإذا كان الصوت مما يوجده المتكلم، فإنّ الحرف مما يوجده الباحث".²

4 - أنواع الفونيمات:

قسم علماء الدراسات اللسانية الفونيمات إلى قسمين:

1.4 - الفونيمات الأساسية (الفونيم التركيبي):

يسمى الفونيم الأولى (Prémery) وتسمى بالفونيمات الأساسية هي مجموعة من الصوامت والحركات التي تتكون منها اللغة والتي تشكل في طبيعتها أجزاء الكلام لذلك تسمى بالفونيمات

¹ _ بسام الأغبر، الفونيم وتحليلاته في القرآن الكريم، ص. 67.

² _ تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب القاهرة، ط. 4، 2000م، ص. 129.

التركيبية أو الجزئية.¹

في حين يرى "ماريو باي (ت 1978م)" « إِنَّ أصوات العلة ، والأصوات الساكنة تكون ما يسمى بجزئيات الكلام **Speech segments** ولهذا توصف بالتالي بأنها فونيمات جزئية أو تركيبية. »²

والمقصود بالفونيم الرئيسي تلك الوحدة الصوتية: **Unit** التي تكون جزءًا من أصغر صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق. أو قل، الفونيم الرئيسي عندهم هو ذلك العنصر الذي يكون جزءًا أساسيا من بنية الكلمة المفردة، وذلك كالباء والتاء إلخ بوصفهما وحدات، لا أمثلة نطقية فعلية، وكذلك الفتحة والكسرة والضمة بهذا الوصف أيضا.³

2.4 - الفونيمات الثانوية :

وتسمى بالفونيم فوق التركيبي **plurisegmental phoneme** أو **suprasegmental** و **prosodic** أو الفونيم البروسودي **prosodemes phoneme** أو البروسوديمات، يسمى كذلك الفونيم الثانوي **secondary** . أو الملامح غير التركيبية. **features non-segmental** وهي ملامح صوتية غير تركيبية مصاحبة تمتد عبر أطوال متنوعة وتكون الجزئي أو تتابع الجزئيات ويرمز لها عادة برموز إضافية خارج رموز الجزئيات التركيبية.⁴

¹ _ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص. 219.

² _ ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط. 8، 1998، ص. 92 .

³ _ كمال بشر، علم الاصوات، ص. 496.

⁴ _ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص. 219 .

يوجد إلى جانب ذلك ملامح صوتية إضافية تؤثر على الأصوات الكلامية أو مجموعاتها ،

وهذه يطلق عليها أسماء الفونيمات الإضافية أو الثانوية **secondery** أو **supra segmental**

ومن أهم أنواعها النبر **accent** (**stress**) والتنغيم (**intonation**) والمفصل (**junction**).¹

وهي التي لا تكون جزءا من تركيب الكلمة وإنما تظهر وتلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى أخرى،

وتشمل الفونيمات الثانوية النبر والتنغيم التي تسمى فونيمات غير تركيبية.²

- الكتابة الفونيمية : اصطلح بين علماء الدراسة اللسانية على كتابة الفونيم وإفراده بوصف مميز

بحيث إذا تم كتابة صوت على اعتبار أنه فونيم عرف أنه ليس الفون ، والعكس صحيح، وكتابة

الفونيم يرمز للصوت الذي يمثله بخطين مائلين / / أما الألفون. فعلى شكل قوسين بخط مستقيم [-]

¹ _ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ص. 92 .

² _عاطف فضل مُجد، الأصوات اللغوية، ص. 111 .

المبحث الثاني :الفونيم عند مُحمَّد جواد النوري

— مفهوم الفونيم عنده.

— مكونات الفونيم.

— أهمية الفونيم.

— أنواعه .

— الفرق بين الفونيم التركيبي وغير تركيبي

1 - الفونيم لدى مُجد جواد النوري

يعتمد الفونيم لدى النوري على المفهوم العام المتفق عليه في علم اللغة الذي يُعرف الفونيم على أنه الوحدة الصوتية الصغرى التي تميز معاني مختلفة في اللغة، ويمكن للفونيم أن يكون له عدة تعريفات وفقاً للسياق والنظرية المتبعة، وقد تناول النوري هذه التعريفات وقدم وجهة نظره الخاصة حولها ووضح كيفية تطبيقها في فهم اللغة وتحليلها. للحصول على تعريف دقيق للفونيم من وجهة نظره.

يرى النوري أن البدايات الأولى للاهتمام بعلم الفونيم، أو موضوع الفونيم، تعود إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ففي هذين القرنين ساد اتجاه علمي يعتمد تحليل المادة المدروسة، في كل علم، إلى وحدات نهائية صغرى **Ultimate Minimal Units**، ذات عدد محدود، تسهم في تفسير الظواهر التركيبية التي لا حصر لها في ذلك العلم. ومن ذلك على سبيل المثال، مفهوم الذرة، في علمي الفيزياء والكيمياء.

على غرار المدارس الغربية، تناول المحدثون من الأصواتيين العرب فكرة الفونيم، فجاءت دراستهم أصداً لدراسات المدارس الغربية، فالفونيم عند مُجد جواد النوري " أصغر وحدة لغوية، أو أصغر وحدة صوتية نهائية، يعد النظير المقابل لمفهوم الذرة نفسه في ميدان علم اللغة".¹ ويُعرف النوري الفونيم أيضاً بأنه: "مجموعة، أو تنوع، أو ضربٌ يضم أصواتاً وثيقة الصلة (فونات)".²

¹ _مُجد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص.114. وأيضاً مُجد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2019، ص.147-148.

² _مُجد جواد النوري، لغة الجسد عالم الكينات، دراسة نظرية تطبيقية، دار الكتب العلمية، د.ط، 2017، ص.25. [كتاب مجد](#)

جواد النوري لغة الجسد - pdf بحث (bing.com).

ويُطلق مصطلح "الفون" **Phone** ، أو "الألوفون" **Allophone** على التنوع الصوتي السياقي للفونيم؛ ففونيم الجيم، على سبيل المثال، في كلمة "اجتماع"، في العربية، وهو فونيم مجهور، يتعرض إلى التهميس **Voicelessness** بسبب السياق النطقي الذي ورد فيه، فينطق كأنه صوت شين، وهذا الصوت الناتج من السياق الذي وقع فيه، يُطلق عليه، أو يُسمى، في الدرس الصوتي الحديث، مصطلح "ألوفون"؛ ويمكن أن يُقابله في العربية، مصطلح "الصوت". وتجدر الإشارة إلى أن "الفون"، أو لألوفون، لا يستخدم في اللغة للتفريق بين المعاني المختلفة؛ أي أنه لا يحمل، أو ليس له قيمة وظيفية دلالية، كما هو الحال مع الفونيم.

أما رمضان عبد التواب (ت2001م) فقد عرف الفونيمات بأنها " هذه الأصوات المختلفة، التي يُعبر عنها في الكتابة برمز واحد، ولا تستخدم في اللغة للتفريق بين المعاني المختلفة¹ ". وأما أحمد مختار عمر فيعرف الفونيم بأنه " الوحدة المتميزة الصغرى، التي يمكن تجزئ سلسلة التعبير إليها² "

و يرى كمال بشر (1921-2015م) "أنّ فكرة الفونيم أو الوحدة الصوتية قديمة، أدركها العرب وغيرهم من الأمم وإن بصورة غائمة، لا تؤهل نفسها لأن تكون نظرية أو نظريات واضحة صالحة للتطبيق والتحليل الصوتي. وبمرور الزمن واتساع دائرة الفكر اللغوي والتعمق في أبعاده وجوانبه،

¹ _رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي مكتبة الخانجي ، ط.1997، 3، ص.83.

² _ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي ، ص.161.

لمعت أفكار جديدة في هذا الشأن في أذهان بعض الرواد من الدارسين في أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين أمثال (سويت) الإنجليزي، و (دانيال جونز)¹

ويرى النوري أنَّ مفهوم الفونيم ظهر لأول مرة في القرن التاسع عشر. وقد تمثل ذلك في كتابات كل من هنري سويت (1845-1912م) Henry Sweet في بريطانيا، وجان بودوان دي كورتينيه (1845-1929م) في روسيا، ثم ما لبث هذا المفهوم أن انتشر وذاع في مؤلفات كبار اللغويين في القرن العشرين أمثال فرديناند دي سوسير (1857-1913م) ودانيال جونز (1881-1967م) Danial Jones، وبلومفيلد (1887-1949م) Bloomfield وغيرهم.²

ولقد قدم النوري عرض موجز لأهم التعريفات والتصورات الرئيسة التي قدمتها بعض المدارس اللغوية للفونيم.

1.1 - المدرسة الفيزيائية:

تعتبر المدرسة الفيزيائية الفونيم عبارة عن عائلة أو أسرة من الأصوات تحقق الشرطين الآتيين:

1. أن هناك تشابهاً صوتياً يقوم بين أفراد العائلة الصوتية الواحدة.
2. أنَّ أياً من أفراد هذه العائلة، لا يُمكن أن يَرَدَّ في السياق الصوتي، الذي يرد فيه الآخر ويطلق على هذه الخاصة، مصطلح التوزيع التكاملي: (Distribution Complementar).³ ولتوضيح تصور "دانيال جونز" للفونيم يقول النوري إنَّ الضمة الطويلة في كلمة "طول"، مثلاً، تختلف صوتياً

¹ _ كمال بشر، علم الاصوات، ص. 493.

² _ ينظر مُجد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 114.

³ _ ينظر مُجد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات، ص. 149.

عن الضمة الطويلة في كلمة "قول"، فهي في الكلمة الأولى ضمة طويلة مفخمة في حين أنّها في الكلمة الثانية ضمة طويلة مرفقة ومع ذلك ، ورغم الاختلاف الصوتي بينهما ، فإنّ الضمتين بنوعيهما: المفخم والمرفق، تعدان ألفونين تابعين لفونيم واحد هو فونيم الضمة الطويلة، التي يشار إليها برمز كتابي معين ومحدد هو /uu/.¹

2.1 - المدرسة الذهنية أو النفسية :

ترى هذه المدرسة أنّ الفونيم عبارة عن صوت واحد مثالي، أو صوت نموذجي يسعى الناطق إلى تحقيقه غير أنّه؛ أي الناطق يخرج أو ينحرف عن هذا الصوت المثالي أو النموذجي، نظراً لصعوبة إنتاج صورة مطابقة ومكررة لصوت ما من جهة، ونظراً للتأثير الناجم عن الأصوات المجاورة من جهة أخرى، ويعد اللغوي جان بودوان دي كورتينييه أحد رواد هذه المدرسة اللغوية.² الذي يعرف الفونيم بأنّه "الصورة العقلية للصوت"³

واستناداً إلى ما سلف ترى هذه المدرسة أنّ الفونيمات صور عقلية للأصوات اللغوية، حيث يحاول الناطق تحقيق صورة مثالية أو نموذجية للصوت ، لكنه قد ينحرف عن هذا الصوت المثالي نتيجة لصعوبة تكرار الصوت بدقة أو تأثير الأصوات المحيطة به. وعلى سبيل المثال، النطق المثالي لكلمة "طول" قد يكون مختلفاً قليلاً عن الصوت الفعلي الذي ينطقه الفرد، ويعتبر هذا الصوت الفعلي صورة عقلية للصوت المثالي.

¹ ينظر، مُجد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 115.

² ينظر ، مُجد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات، ص. 155.

³ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص. 176 .

كما تؤكد أنَّ الفونيم عبارة عن صوت يتصوره المرء أو يقصد إليه، وهو يقابل الصوت المنطوق مقابلة الظاهرة الصوتية النفسية للواقعة الصوتية العضوية.

وفي المضمار نفسه يقول العالم اللغوي الأمريكي إدوارد ساير "Edward Sapir" «إنَّ هذه الأصوات المثالية التي يكونها الإحساس الفطري بوجود علاقات مهمة بين الأصوات الحقيقية، أكثر واقعية وتحققاً، بالنسبة للمتكلم العادي، من الأصوات الحقيقية نفسه».¹

بناء على ما يقوله اللغوي "إدوارد ساير" حول الأصوات المثالية يشير إلى أنَّ اللغة ليست مجرد مجموعة من الأصوات العشوائية، بل هناك علاقات معينة بين هذه الأصوات تجعلها أكثر واقعية وتحققاً للمتحدث، بمعنى آخر الأصوات المثالية تنعكس وتعكس العلاقات اللغوية الأساسية بين الأصوات الفعلية التي يستخدمها المتحدث في التواصل اليومي.

3.1 - المدرسة الوظيفية (الفونولوجية):

تنطلق هذه المدرسة في تصورها للفونيم من منطلقات فونولوجية بحتة ، لا مادية كالمدرسة الأولى ولا نفسية أو ذهنية كالمدرسة الثانية، فهي تعتمد الأساس الوظيفي في تعريف الفونيم.

إنَّ الفونيم - لدى تروبتسكوي Trubezkoy رائد مدرسة "براغ" اللغوية وأحد أنصار هذا الاتجاه في دراسة الفونيم هو " مجموع صفات الصوت التي لها صلة بالفونولوجيا"، أو هو: "الوحدة الصغرى التي تقوم بدور في تمييز المعاني". أو هو : "أصغر وحدة فونولوجية في اللغة موضع الدرس". ويرى هذا اللغوي أنَّ باستطاعة الفونيمات أن تميز كلمة من كلمة أخرى عن طريق تبادل المواقع.

¹ _ مُجد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 120.

يرى ترويتسكوي أنَّ الأساس الذي يقوم عليه تعريف الفونيم، ينبغي أن يكون مفهومه الوظيفي **Functional Concept** في تمييز معنى كلمة من معنى كلمة أخرى. وقد وضع لهذا التمييز قواعد يمكن تطبيق بعضها على اللغة العربية.¹

✓ **القاعدة الأولى:** إذا كان الصوتان من نفس اللغة ويظهران في نفس الإطار الصوتي، كان من الممكن أن يحل أحدهما محل الآخر، دون أن ينتج عن هذا التبادل اختلاف في المعنى العقلي للكلمة حيث أن يكون هذان الصوتان صورتين اختيارييتين لفونيم واحد.²

ومثال ذلك عند النطق القرآني "للسين"، في كلمة «مسيطر»، لوجدناه يرد أحياناً بـ **السين** المرققة، ويرد أحياناً أخرى بالمقابل المفخم "للسين"؛ وهو صوت "الصاد"، وعلى هذا، فإنَّ هذين الصوتين هما صورتان أو تنوعان لفونيم واحد ما دام التغيير لم يترتب عليها اختلاف في المعنى الدلالي والعقلي للكلمة.

✓ **القاعدة الثانية:** إذا كان الصوتان يظهران تماماً في نفس الموقع الصوتي، ولا يمكن أن يحل أحدهما محل الآخر دون تعديل معنى الكلمة أو دون أن تصير الكلمة إلى الغموض - حيث أن يكون هذان الصوتان صورتين واقعيتين لفونيمين مستقلين.

وإذا جسدنا هذا في القواعد اللغة العربية، فسنجد أنَّ ارتباط تغير المعنى بتغيير الفونيم يعد الفاصل في تحديد الكلمات، فالكلمتان **سار**، و**صار** لكل منهما معنى معين يختلف عن الأخرى، لأنَّ كلاهما

¹ ينظر محمد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات، ص. 161.

² ينظر محمد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 122.

تتميز بفونيم خاص بها، يعدّ ميسما وعلاقة مميزة لها لذا فإنّ ، السين والصاد هنا فونيمان مختلفان.¹

✓ القاعدة الثالثة: إذا كان الصوتان، من نفس اللغة، متقاربين فيما بينهما من الناحية السمعية، أو

النطقية، ولا يبرزان مطلقاً في نفس الاطار الصوتي فإنهما يعتبران صورتين تركيبيتين لنفس الفونيم.²

ومثال ذلك، فونيم "النون" له صوراً كثيرة، تظهر كل واحدة منها في موقع معين فالنون الساكنة قبل

صوت أسناني "كالشاء"، في نحو "إنّ ثاب" تنطق أسنانية، والنون الساكنة قبل صوت لهوي

"كالقاف" في نحو "إنّ قال"، تنطق لهوية، وهكذا تتعدد صور "النون" باختلاف الأصوات التالية

لها، على نحو لا يمكن، في بيئة معينة، أن تحل صورة أسنانية محل صورة لهوية.³

وعليه يركز تعريف الفونيم حسب "ترويتسكوي" على الوظيفة الوجودية لهذه الوحدات

الصوتية في تمييز المعاني، حيث يعتبر الفونيم كأصغر وحدة فونولوجية تلعب دوراً في تمييز المعاني. ويقوم

الفونيم بتبادل المواقع في اللغة، ويمكن لهذا التبادل أن يغير المعنى.

في اللغة العربية يمكن تطبيق مفهوم الفونيمات بشكل مماثل، حيث تتباين الفونيمات مثلاً في

المواقع اللغوية مما يؤدي إلى تغيير المعنى. على سبيل المثال، الفرق بين الكلمتين "قَلْبٌ" و"قَلَبٌ"

يكمن في تبديل الحرف الأول، وهو تغيير فونيمي يؤدي إلى تغيير المعنى بين "العضو الذي يضخ

الدم" و"فعل القلب" على التوالي.

¹ _ ينظر مُجد جواد النوري ،من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات، ص.162.

² _ عبد الصبور شاهين ،في علم اللغة العام ،ص. 125 .

³ _ ينظر المرجع السابق ،ص. 122.

ونأخذ مثلاً على ذلك "النون" فالنون تعد صوتاً واحداً إذا ما نظرنا إليها من الناحية الوظيفية؛ أي إذا نظرنا إليها من حيث قدرتها على تغيير معاني الكلمات، أو عدم قدرتها على ذلك. فهي صوت واحد بوصفها ليست باء، أو تاء، أو ثاء.... الخ، ولكننا نعتبرها عدة أصوات، أو مؤلفة من عدة أصوات، إذا ما نظرنا إليها من الناحية النطقية المحضة؛ أي إذا نظرنا إليها من حيث وجودها الفعلي في الكلام الحقيقي، ومن حيث تأثيرها على السمع. فعندما نقول نام، وقام تجد أن الفرق في معنى الكلمتين يرجع إلى وجود «النون» في الكلمة الأولى، ووجود القاف" في الكلمة الثانية، ومن ثم كان كل واحد منهما، من هذه الناحية الوظيفية، صوتاً واحداً، لا عدة أصوات.¹

2 - مكونات الفونيم:

اختلف اللغويون أمثال فردناند دوسوسير وترويتسكوي ورومان ياكوبسون حول مسألة مكونات الفونيم، فذهب بعضهم إلى أن الفونيم كل موحد غير قابل للتجزئة أو التحليل وأنه مجموع كلي وكيفية غير قابلة للتقسيم. في حين تبني الكثير منهم نظرة مغايرة لهذا الاتجاه، واعتبروا الفونيم قابلاً للتحليل إلى مكونات. بيد أن هؤلاء اللغويين اختلفوا في تحديد هوية تلك المكونات وانقسموا، في هذا الصدد إلى قسمين رئيسيين هما:²

أ. قسم يرى أن الفونيم يتألف من مكونات تتمثل في تحركاته الصوتية المختلفة، وتشكلاته السياقية المتنوعة، وهي التي يُطلق عليها مصطلح الوفونات (Allophones)³

¹ ينظر مُحمَّد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 124.

² ينظر المرجع نفسه، ص. 124.

³ مُحمَّد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات، ص. 167.

وعليه كما يرى "ماريو باي" « فإن كان من الممكن أن يشتمل الفونيم على صوت واحد : فون **phone** أو (صوت موضوعي) فهو في الكثير الأعم يشتمل على مجموعة من الفونات المتشابهة ، أو التنوعات الصوتية **phonetic variants** ، التي يتوقف استعمال كل منها أساساً على موقعه في الكلمة (أولاً - وسطاً - آخرًا.. إلخ). وعلى الأصوات المجاورة له (قبل علة - قبل ساكن - بين علتين - ملاصق لصوت مجهور أو مهموس ... إلخ) . »¹

وركحا على ما سلف يتضح الجدل بين اللغويين حول مكونات الفونيم، حيث يرى بعضهم أنَّها غير قابلة للتحليل، بينما يعتبر آخرون أنَّها قابلة للتحليل إلى مكونات. تقسم الآراء حول هذا الموضوع إلى قسمين رئيسيين: الأول يروج لفكرة أنَّ الفونيم يتألف من مكونات متعددة تتمثل في الفونات والتشكيلات السياقية، بينما الثاني يرى أنَّ الفونيم يمكن أن يتكون من صوت واحد أو مجموعة من الفونات المتشابهة. أمَّا الألوفونات، وهي ما يتكون منها الفونيم، فهي عبارة عن المظهر المادي المختلف للفونيم، ومن أمثلة ذلك الألوفونات المختلفة لفونيم "النون"، والتي قد يكون بعضها، بحكم السياق الذي ترد فيه، أسنانياً، أو لثوياً، أو طبقياً، أو غير ذلك ومن الممكن أن توضع في كل لغة، قواعد، من شأنها أن تقوم بعملية تحديد الطابع الفوناتيكي (الصوتي) للألوفون، وذلك بحسب:

1 _ تمثيله وانتمائه إلى فونيم معين.

2 _ تعيين البيئة الصوتية السياقية التي يقع فيها.²

¹ _ ماريو باي ، أسس علم اللغة ، ص. 88.

² _ ينظر محمد جواد النوري ، علم الاصوات العربية ، ص. 125.

ب. أما القسم الآخر، فيرى أنَّ مكونات الفونيم هي مجموعة من الخصائص والسمات، التي أطلقوا عليها مصطلح الملامح التمييزية. **Distinctive Features** وهذه الملامح هي عبارة عن خصائص صوتية يمكن أن تميز معنى منطوق من معنى منطوق آخر، وأغلب هذه الخصائص هي خصائص مخرجية، وبعضها خصائص أكوستيكية فيزيائية.¹

ومن أمثلة ذلك، الكلمتان: سار، وصار، ففونيم "السين" /S/، في الكلمة الأولى، يتألف من مجموعة الملامح التمييزية التالية:

- أسناني لثوي Denti-alveolar

- مهموس Voiceless

- احتكاكي Fricative

- مرقق Non-velarized

أما فونيم الصاد /S/ في الكلمة الثانية، فانه يتألف من الملامح التمييزية التالية:

- أسناني لثوي Denti-alveolar

- مهموس Voiceless

- احتكاكي Fricative

- مفخم Velarized

¹ ينظر، مُجد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات، ص. 168.

هاتين المجموعتين من الملامح تقابل واضح بين ملمحي الترقيق والتفخيم، ولقد أدّى هذا التقابل بدوره إلى اختلاف في معنى هاتين الكلمتين، وهذا يعني أنّ ملمحي الترقيق والتفخيم هنا، يعتبران ملمحين تمييزيين.¹

3 - أهمية الفونيم:

1. الفونيم قادر على تمييز كلمة من أخرى. وهذا يستتبع قدرة الفونيم على التفرقة بين الكلمات في المستويات الصرفية والنحوية والدلالية.

على سبيل المثال تختلف كلمة "صام"، في المعنى، عن كلمة "نام"، بسبب وجود فونيم "الصاد" في الكلمة الأولى، وفونيم "النون" في الكلمة الثانية. كما أنّ الفرق بين كلمة **من** ، **min** ، وكلمة **و من** ، **man** ، هو فرق صرفي، ونحوي، ودلالي فالكلمة الأولى حرف جر تفيد، كما هو معروف معنى الابتداء، أمّا الكلمة الثانية فيمكن أن تكون اسم استفهام، أو اسم موصول، وذلك بحسب السياق التركيبي الذي تقع فيه.

وتعود هذه التفرقة في المستويات الثلاثة الصرفية والنحوية، والدلالية، إلى وجود فونيم الكسرة /i/ في الكلمة الأولى، وفونيم الفتحة /a/، في الكلمة الثانية.²

2. يعد الفونيم وسيلة مهمة في عملية تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها، ذلك عائد إلى أنّ عدد الفونيمات في أيّة لغة، يقل كثيراً عن عدد الأصوات الفعلية الحقيقية لتلك اللغة. وهذا يعني أنّ

¹ ينظر، مُجد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص.126.

² ينظر المرجع نفسه ، ص.125.

التعرف إلى الفونيمات، وهي قليلة العدد، أيسر سبيل إلى تعلم الأصوات المنطوقة بالفعل، وهي في العادة كثيرة العدد .

3. يساعد الفونيم، باعتباره وحدة صوتية يشار إليها برمز كتابي محدد على ابتكار ألفبائيات منظمة ودقيقة للغات، ذلك أنّ الصور الصوتية الفعلية للفونيم الواحد، تتعدد بحسب السياق الذي ترد فيه، في كثير من الحالات، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تنوعات صوتية لا حصر لها للمنظومة الفونيمية المحدودة لأية لغة.

4 - أنواع الفونيم:

1.4 - الفونيم التركيبي:

الفونيم التركيبي أو القطعي، هو تلك الوحدة الصوتية، أو القطعة الصوتية، التي تكون جزءاً من أبسط صيغة ذات معنى منعزلة عن السياق، أو هو ذلك العنصر الذي يكون جزءاً أساسياً من الكلمة المفردة، كالباء، والتاء، والهاء ... وغيرها من الصوامت **consonants**، علاوة على الحركات **vowels**، وهي الفتحة والضمة، والكسرة قصيرة وطويلة، وأنصاف الحركات وهي "الواو" مثل كلمة ولد، والياء في مثل كلمة يدع¹.

الفونيم التركيبي يشير إلى الوحدات الصوتية التي تكون جزءاً من الكلمة المفردة مثل الحروف الصامتة والحركات. هذه الوحدات تكون جزءاً أساسياً من تكوين الكلمة وتؤثر في معناها.

¹ _ينظر مُجد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 129

2.4 - الفونيم غير التركيبي:

الفونيم غير التركيبي، أو غير القطعي، هو عبارة عن ظاهرة صوتية، أو صفة صوتية، أو ملمح صوتي ذي مغزى في الكلام المتصل أو هو عبارة أخرى، ملمح صوتي تتأثر به وحدات صوتية قد تشتمل على أكثر من صامت، أو حركة في المنطوق الكلامي.

إنَّ هذا النوع من الفونيمات لا يكون جزءاً من تركيب الكلمة أو المنطوق، وإنما يظهر ويلاحظ فقط، حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة، كأن تستعمل جملة أو حين تضم كلمة إلى أخرى. ومن أمثلة الفونيمات غير التركيبية، أو غير القطعية: النبر، والتنغيم، والمفصل، وغيرها.¹ وعليه الفونيم غير التركيبي يشير إلى الظواهر الصوتية أو الصفات الصوتية التي تؤثر في النطق المتصل ولكنها ليست جزءاً من تركيب الكلمة تظهر هذه الصفات عند استعمال الكلمة في سياق معين. هذا التقسيم يساهم في فهم العناصر الصوتية في اللغة وكيفية تأثيرها على اللفظ والمعنى.

5 - الفرق بين الفونيمات التركيبية، والفونيمات غير التركيبية :

الفونيمات التركيبية هي تلك التي يتأثر وجودها وتشكلها بالتطور اللغوي، بينما تظل الفونيمات غير التركيبية أكثر استقراراً. ومن هنا يعد الفونيم غير التركيبي أكثر بقاءً من الفونيم التركيبي ؛ أي الفونيم التركيبي قد يتعرض للتغيير أو الزوال، الذي يحكمه التطور اللغوي التاريخي، في حين يبقى الفونيم غير التركيبي محافظاً على وجوده.

¹ ينظر، مُجد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 129

كما أنَّ الفونيم غير التركيبي أكثر بقاء من الفونيم التركيبي لدى الأشخاص الذين يصابون ببعض حالات أمراض الكلام كبعض أنواع مرضى الحبسة النطقية، يحافظون على عدد النبضات الصدرية المساوية لعدد المقاطع الموجودة في المنطوق، الذي يحاولون النطق به، وذلك على الرغم من نسيانهم وعجزهم عن النطق ببعض الصوامت والحركات المكونة لتلك المنطوقات.

إنَّ الارتباط القائم بين الفونيمات غير التركيبية والقيم الدلالية، أقل من الارتباط القائم بين الفونيمات التركيبية وهذه القيم. وهذا يعني أنَّ الأداء الدلالي للفونيمات التركيبية أقوى من الأداء الدلالي للفونيمات غير التركيبية.¹

إنَّ أهمية الفونيمات غير التركيبية في تحديد وحدة القواعد اللغوية وتعيين سمات الكلمة، وذلك من خلال استخدام النبر كمثال. عندما يتغير موقع النبر في الكلمة يمكن أن يؤدي ذلك إلى تغيير وظيفتها النحوية والدلالية، ممَّا يجعلها تتحول من اسم إلى فعل أو العكس. على سبيل المثال في كلمة "import"، عندما يكون النبر على المقطع الأول، تصبح الكلمة اسماً، بينما عندما ينتقل النبر إلى المقطع الأخير، تصبح الكلمة فعلاً. هذا التحول في النبر يؤثر على وظيفة الكلمة في الجملة ومعناها. وهذا يظهر كيف أنَّ الفونيمات غير التركيبية تلعب دوراً مهماً في تحديد دور الكلمة في الجملة وفي فهم المعنى القواعدي للكلمة.

¹ ينظر ، محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية ، ص. 130 .

الفصل الثاني: الفونيمات التركيبية وغير التركيبية

المبحث الأول: الفونيمات التركيبية

_ الصوامت في اللغة العربية.

_ الحركات في اللغة العربية.

_ أنصاف الحركات.

تُصنّف الأصوات اللغوية إلى صوامت وصوائت (حركات)، ونستند إلى أساسين لهذا التصنيف هما أساس فوناتيكي وأساس مقطعي.

أولاً: الأساس الفوناتيكي

تقسم فيه الأصوات اللغوية إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- **الصوامت (Consonants)** ويقصد بها تلك الأصوات التي يتعرض تيار الهواء الصادر من الرئتين أثناء إنتاجها إلى قدر كبير من التضيق والتوتر والاحتكاك، والغلق في بعض الأحيان، ومثال ذلك في العربية أصوات (التاء، والراء، والشين والحاء، والهمزة والدال)، وغيرها من الصوامت الأخرى.

ب- **الحركات (Vowels)** يقصد بها تلك الأصوات التي يواجه معها تيار الهواء أثناء خروجه من الرئتين، ماراً بالأعضاء النطقية، أقل عدد ممكن من التضيق والتوتر والاحتكاك. ولذلك فإنّ هذا النوع من الأصوات الذي يشمل ؛ الفتحة، والكسرة والضمّة القصيرة والطويلة تنتج دون حدوث إعاقه من أيّ نوع تقريباً. وكل ما يحدث أثناء إنتاجها، ينحصر أو يكاد في تعديلات مجرى الهواء في التجويف الفموي أساساً ويتمثل ذلك في عضوين رئيسيين هما اللسان والشففتان.

ج- **أنصاف الحركات (Semi vowels)** تلك الأصوات التي يكون التضيق الذي يواجهه تيار الهواء عند إنتاجها ضئيلاً، غير أنّ نسبة هذا التضيق تكون أقل من نسبته عند إنتاج الصوامت، وأكثر من نسبته عند إنتاج الحركات، أو هي الأصوات التي تقوم بدور صامت، ولكن تنقصها بعض

الخصائص الفوناتيكية المرتبطة بالصوامت، مثل الاحتكاك والانغلاق، ويشمل ذلك صوتي: الواو والياء في نحو ولد، وولد¹.

ويبين كمال بشر إنَّ « أنصاف حركات **semi-vowels** وأجازوا أيضا تسميتهما أنصاف أصوات صامتة **semi-consonants** ، لشبههما نطقا بالفتتين: الحركات والأصوات الصامتة، وإنَّ كان الشائع في الأوساط اللغوية في مجملها إطلاق المصطلح «أنصاف الحركات» على هذين الصوتين. أمَّا نحن فلسنا نأخذ بهذا المعيار النطقي وحده في التفريق بين حالي الواو والياء، ونعتمد في الأساس على معيار أدق وأقرب إلى الحقيقة، وهو معيار الوظيفة ودورها في البناء اللغوي الواقعي².
ثانياً: الأساس المقطعي:

ويمكن تصنيف الأصوات وفق هذا الأساس إلى قسمين رئيسين هما:

أ. الأصوات الصامتة: **Consonants** وهي الأصوات التي لا تشغل موضع نواة **Nucleus** مقطع في النسيج المقطعي للبنية العربية، وإنما تشغل موقع المطلع **onset**، والخاتمة **Coda** في ذلك النسيج. وهي تشمل الصوامت العربية **Consonants** كلها، وأنصاف الحركات **semi-vowels** الواو، والياء .

ب. الحركات (**Vowels**) وهي الأصوات التي تشغل موقع النواة فقط في المقطع، وتضم الفتحة والكسرة والضمة القصيرة والطويلة³.

¹ - محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 132

² - كمال بشر، دراسات في علم اللغة العام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، 1998، ص. 96.

³ - المرجع السابق، ص. 133.

عرّف العرب قديماً هذا التصنيف، «فقسموا الأصوات إلى صوامت وصوائت (Consonants and Vowels) والأصوات الصامتة يطلقون عليها الحروف، وهذه الحروف هي التي أولوها عناية خاصة وأخضعوها للتصنيف والتقسيم دون الحركات والتي نظّروا إليها نظراً جاداً من حيث مخارجها وصفاتها المختلفة.¹»

يجد الباحث في التراث الصوتي لدى العرب اختلافاً واضحاً بين وصف القدماء لبعض الأصوات العربية، والخصائص التي تسمّ هذه الأصوات في النطق المعاصر لها. ولعل السبب في معظم جوانب ذلك الاختلاف، يعود إلى إمكان حدوث تطور لغوي أصاب تلك الأصوات فغيرها في النطق المعاصر لها عن الوضع النطقي الذي كان لها في الماضي.²

يرى عبد الصبور شاهين (ت2010) أنّ الأصوات التي تتكون منها الكلمة تنقسم بالضرورة إلى نوعين: 1 - نوع الصوامت/ 2- نوع الحركات، ووصف الصوت بأنه صامت يعني أنّ طبيعته صامتة وهو ما يسمى بالفرنسية: (consonne) بخلاف وصفه بأنه حركة وهي في الفرنسية: voyelle.³

¹ _ سلوى مُحمّد القباطي، في الصوتيات العربية أصوات الدلالة بين القدماء والمحدثين، راجعه: رضوان منيسي عبد الله، عالم الكتب الحديث الاردن، ط.1، 2016، ص.15.

² _ مُحمّد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 170.

³ _ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 1980، ص.26.

تقسم الأصوات اللغوية حسب اللغوي "عاطف مذكور" إلى قسمين رئيسيين هما :

"الصوامت **Consonants** ، والصوائت أو أصوات العلة أو الأصوات الساكنة (**Vowels**)

فعند النطق يندفع هواء الزفير من الرئتين محاولاً الخروج فإذا كان ثمة عائق يعيق اندفاع الهواء في مجراه

فإنه ينشأ حينئذ صوت من الأصوات الصامتة ، وفي غياب هذا العائق فإنه يتكون صائت من

الصوائت .¹

1 - الصوامت **Consonants** :

إنَّ الصوامت سواء أكانت مجهورة أم مهموسة هي الأصوات الناتجة أثناء النطق عن

اصطدام الهواء بعائق ما من العوائق... فالصوامت إذاً تتألف من الحفيف والصفير والانفجار وجميعها

من باب الضجيج ، و تتحدد طبيعة الصوامت حسب مخرج الصوت، ودرجة انفتاح الآلة المصوتة أو

إقفالها والأحداث التي ترافق اجتياز الصوت لهذه العوائق، وتقدير مدة النطق، وتلون الصوت في

بعض الفراغات الرنانة... كتجويف الحلق، وتجويف الفم، والتجاويف الأنفية.²

و يرى "مُحَمَّد مُجَمَّد داود" ، أنَّ العرب "أطلق عليها مصطلح « الحروف الأصول» ، ومنها يتكون

جذر الكلمة، وعددها في العربية ثمانية وعشرون صوتاً، يدخل فيها الواو غير المدة والياء غير المدة".³

¹ - عاطف مذكور، علم اللغة بين القديم والحديث، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية القاهرة ، د.ط، 1982، ص.100.

² - عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونتيكا ، دار الفكر اللبناني بيروت، ط1، 1992، ص196 .

³ - مُجَمَّد مُجَمَّد داود، الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجمية، دار غريب للنشر وتوزيع القاهرة، د.ط، 2001، ص.15.

1.1 - أسس تصنيف الصوامت:

المعيار التصنيفي العام للأصوات الذي تصنف الأصوات على أساسه كثيرة، أهمها تصنيف أصوات أية لغة إلى تقسيم ثنائي: وهو الصوامت والصوائت، فهو يصور عملية النطق وكأنها تعاقب لعمليتي فتح للجهاز النطقي، وغلقه، و ينبني هذا التصنيف على معايير تتعلق بطبيعة الأصوات وخواصها المميزة لها، بالتركيز في ذلك على معيارين مهمين.

الأول: وضع الأوتار الصوتية (Vocal cords).

الثاني: طريقة مرور الهواء (Air stream) من الحلق والفم والأنف، عند النطق بالصوت المعين.¹

و معايير تميز الصوامت في نظر النوري هي :

1.1.1 - معيار هيئة النطق:

يقسم النطق إلى عدة أقسام بناءً على كيفية تدخل أعضاء النطق في مجرى تيار الهواء المنتج للأصوات وتنقسم هيئة النطق المنتجة للصوامت العربية حسب هذه الأسس إلى الأقسام التالية:

أ. الإغلاق: يقصد به التقاء عضوي نطق في موضع من مواضع النطق، بحيث يؤدي التقاؤهما إلى وقف تدفق تيار الهواء عند نقطة الالتقاء. ويتخذ هذا الإغلاق عدة أشكال هي:

__ الإغلاق التام: يتوقف تدفق الهواء عند التقاء عضوي النطق التقاء تاماً.

__ الإغلاق المتقطع: يحدث عندما تتكرر فترات الإغلاق والانفتاح بشكل متتالي، مثل صوت الراء

وبالنسبة للإغلاق المتقطع، يشمل الصوامت التكرارية مثل Trills/Rolls، والتي تحدث عندما يتم

¹ - سلوى مُجد القباطي ،في الصوتيات العربية أصوات الذلاقة بين القدماء والمحدثين ،ط.1،2016،ص.15.

تكرار سلسلة من الإغلاقات والانفتاحات لمجرى تيار الهواء¹. ويشمل الصوامت اللمسية **Taps** **Flaps**: تحدث هذه الصوامت عندما يكون هناك اتصال وانفصال سريع بين أجزاء الفم خلال النطق.

يحدث الاتصال مرة واحدة فقط، بدلاً من الاتصالات المتكررة التي تحدث في الصوامت التكرارية. مثال على ذلك هو صوت الراء المتحركة في كلمة "ضرب" وكذلك. الإغلاق الجزئي **Partial Closure**: الذي يحدث عندما يكون انقباض جزئي في الفم، مما يسمح للهواء بالتدفق من جانب واحد أو كليهما من اللسان ويمكن تقسيم الصوامت الجانبية إلى أصوات جانبية أحادية وثنائية. ومثال ذلك صوت اللام في اللغة العربية.

ب. **التضييق: Narrowing** يحدث التضييق عندما لا يكون الانطباق بين أجزاء الفم تاماً ولكنه يكون قريباً جداً، مما يؤدي إلى احتكاك مسموع ويُطلق على الصوامت التي تنتج بهذه الطريقة اسم "الصوامت الاحتكاكية" ويمكن حدوث التضييق في مواضع مختلفة داخل الفم، والصوامت الاحتكاكية: تنتج عن طريق تضييق أخدودي الحاصل بين نصل اللسان والجزء الخلفي من حافة اللثة، فكلما زادت نسبة التضييق زادت نسبة الاحتكاك، مما يؤدي إلى ارتفاع درجة الصوت وتشمل الأصوات الصفيرية، الزاي، الصاد، والشين في حين تكون الأصوات الاحتكاكية الأخرى أقل اتصافاً بهذه الظاهرة ومن أمثلة الأصوات ذات الضيق غير الشديد، **الثاء الفاء والظاء...** إلخ ويشار إليها بالصوامت غير الصفيرية.

¹ - ينظر، مُجد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 146

ج. الإغلاق و التضيق: يؤدي إلى تدخل أعضاء النطق، في تيار الهواء المنتج للأصوات، إلى حدوث الصوامت المركبة والتي تتكون من تواجد اثنين من طرق التدخل في مجرى تيار الهواء المنتج للأصوات، وهما الإغلاق التام والذي ينتج الأصوات الانفجارية والتضيق ينتج الأصوات الاحتكاكية.

ينتج صوت "الجيم" عندما يرتفع مقدم اللسان اتجاه مؤخرة اللثة، ومقدم الغار حتى يتصل بهما، فيحتبس الهواء الصادر من الرئتين خلف منطقة الاتصال، غير أن انفصال العضوين المتصلين لا يتم فجأة، على نحو ما يحدث في الأصوات الانفجارية المحضة، وإنما يتم ببطيء، فيعطي الفرصة للهواء بعد الانفجار أن يحتك بالأعضاء المتباعدة احتكاكاً شديداً بما يسمع من صوت "الجيم" الشامية، فهذا الصوت يبدأ انفجارياً وينتهي احتكاكياً¹، إذن؛ "فالجيم" الفصيحة صوت مركب، الجزء الأول منه صوت قريب من "الدال"، والآخر صوت معطش التي هي صوت "الشين" ولكنهما يكونان وحدة واحدة، تتمثل فيها انفجارية "الدال" من جهة واحتكاكية "الجيم" الشامية من جهة أخرى.²

2.1.1 - الجهر و الهمس:

أ. الصوامت المجهورة (Voiced Consonants): و التي يتذبذب في أثناء النطق بها، الوتران الصوتيان نتيجة انقباض فتحة المزمار، وضيق مجرى الهواء، واقتراب الوترين الصوتيين اقتراباً يسمح للهواء بالتأثير فيهما بالاهتزاز و هي: الباء، والجيم، والدال، والذال، والراء. والزاي والضاد والطاء والعين والغين واللام والميم والنون بالإضافة إلى نصف الحركة، أو نصف الصامت: الواو والياء.³

¹ - محمد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 201 و 233

² - ينظر المرجع نفسه، ص. 148

³ - ينظر المرجع نفسه، ص. 150.

نستنتج أنَّ الصوتيات الحديثة حددت مفهوم **الجهر** وربطته باهتزاز الوترين الصوتيين ، ولقد ساعدهم في ذلك الوسائل الحديثة التي سمحت بتصوير الحبلين الصوتيين وهما في حالة نشاط مع كل صوت مجهور وعليه فالوتران الصوتيان هما المتسببان في إنتاج النغمة الموسيقية التي تسمى الجهر، والجهر متعلق بفتحة المزمار، حيث يحدث حينما تكون فتحة المزمار ضيقة، فيهتز الوتران الصوتيان.

ب. **الصوامت المهموسة: Voiceless Consonants** وهي التي لا يهتز في أثناء النطق بها، الوتران الصوتيان نتيجة انبساط فتحة المزمار، واتساع مجرى الهواء، وابتعاد الوترين الصوتيين، بحيث لا يؤثر الهواء فيهما بالاهتزاز، و هي: التاء، والثاء، والحاء، والخاء، والسين والشين، والصاد والطاء والفاء والقاف، والكاف، والهاء،¹ ومنه نستنتج أنَّ الهمس لا يهتز معه الوتران الصوتيان والصوت يكون خافت.

ومن بين الصوامت غير المجهورة وغير المهموسة، نجد صوت "الهمزة"، فقد اختلف الباحثون في شأن هذا الصامت، فمنهم من اعتبره صامتاً مهموساً، حيث ينطبق الوتران الصوتيان حال النطق به انطباقاً تاماً، مما يؤدي إلى حبس الهواء خلفهما، ثم يطلق بفتحهما فجأة، وتأتي جهة الهمس في هذا الصامت، من أنَّ إقفال الوترين الصوتيين معه لا يسمح بوجود الجهر في النطق². وهذا ما يراه "تمام حسان"(ت2011): «إنَّ نطق الهمزة يتم بإقفال الوترين الصوتيين إقفالاً تاماً وحبس الهواء خلفهما،

¹ _ ينظر غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات اللغة العربية، ص. 101 وأيضاً ينظر مُجَّد جواد النوري، علم الاصوات

العربية ص. 150.

² _ ينظر مُجَّد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 151.

ثم إطلاقه بفتحهما فجأة. وتأتي جهة الهمس في هذا الصوت، من أنَّ إقفال الوترين الصوتيين معه، لا يسمح بوجود الجهر في النطق».¹

اعتبر "ابراهيم أنيس" (ت1977) الهمزة صوت لا هو بالجهر ولا بالمهموس إذ يقول: «فالهمزة إذن صوت شديد ، لا هو بالجهر ولا بالمهموس ، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقاً تاماً ، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين ، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار ، ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة».²

يمكن استخدام عدة طرق لمعرفة خاصية الجهر أو الهمس في الصوت، مثل وضع الإصبع على الحنجرة أثناء النطق ومراقبة الاهتزازات، أو وضع الإصبعين في الأذنين وملاحظة الشعور بالاهتزاز، أو وضع الكف فوق الجانبين من الوجه وملاحظة الاهتزازات.³ "كما يمكن استخدام الآلات والأجهزة والتصوير الدقيق للحنجرة لمعرفة ما يحدث أثناء عملية النطق".⁴

3.1.1 - التفخيم والترقيق:

تصنف الصوامت العربية من حيث التفخيم والترقيق إلى قسمين:

أ. الصوامت المفخمة: هي التي يصاحب إنتاجها تفخيم في مؤخرة اللسان ويتحرك اللسان قليلاً إلى أعلى مع تحركه قليلاً في اتجاه الجدار الخلفي للحلق، ويطلق على هذا النوع من الصوامت اسم الصوامت المفخمة، أو الصوامت المطبقة.

¹ _ تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة، القاهرة ،دار قباء، 1997، ص.54.

² _ ينظر ، مُحمَّد جواد النوري ،علم الاصوات العربية ،ص.151 و ابراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية ،ص.90.

³ _ ينظر ، المرجع السابق ،ص.151 ، 152.

⁴ _ مُحمَّد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية ،علم الأصوات، ص.120.

ب. الصوامت المرفقة: تحدث عندما يرتفع مقدم اللسان ووسطه قليلاً نحو الحنك الصلب أثناء إنتاج

الصوت، ويتميز هذا الترقيق بتحريك اللسان نحو الطبقة واتصاله به، ويطلق على هذه الظاهرة

مصطلح "التغوير" أو **Palatalization**.

يعتمد معيار التمييز بين الصوامت المطبقة والصوامت الطبقة على الطبقة، فإذا كان الطبقة

مخرجاً أساسياً للصوامت، فإن هذه الصوامت تكون طبقية، أما إذا كان الطبقة مخرجاً ثانوياً للصوامت

فإنها تكون عندئذ صوامت مطبقة، أي مفخمة. فالطبقية ارتفاع مؤخرة اللسان حتى يتصل بالطبق

فيسد المجرى أو يضيقه تضيقاً، يؤدي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما؛ فهي إذن حركة

عضوية مقصودة لذاتها، يبقى طرف اللسان معها في وضع محايد¹.

2.1 - وصف الصوامت العربية:

تصنف الأصوات العربية إلى نوعين رئيسيين وذلك حسب وضع الطبقة هما:

➤ أصوات فموية (Oral Sound): وهي الأصوات التي يرتفع الطبقة في أثناء إنتاجها، بحيث

يؤدي هذا الارتفاع إلى ، غلق ممر التجويف الأنفي، مع بقاء ممر التجويف الفموي مفتوحاً، ويشمل

ذلك جميع الأصوات العربية، باستثناء صوتي الميم، والنون الأنفيين.

➤ أصوات أنفية (Nasal Sound): هي الأصوات التي ينخفض في أثناء النطق بها الطبقة بحيث

يغلق ممر التجويف الفموي إغلاقاً تاماً، مما يؤدي إلى اتخاذ تيار الهواء الزفير المتج للصوت طريقه إلى

¹ _ ينظر ، محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية ، ص. 153، 154.

الخارج وذلك عبر التجويف الأنفي وحده، وتشتمل اللغة العربية على صوتين أنفيين اثنين، هما: الميم، والنون، كما ذكرنا قبل قليل.¹

وتقسيم الأصوات العربية بحسب الوضوح السمعي العالي إلى الحركات وأنصاف الحركات، والأصوات المائعة.

لقد قام النوري بتصنيف الصوامت العربية وتوصيفها، وعرفنا بجانب عملي مهم من جوانب الدرس الصوتي المتمثلة في كيفية إنتاج كل صامت من تلك الصوامت والملاح التي يتصف بها .
يشير النوري إلى توزيع الصوامت في اللغة العربية وعددها ثمانية وعشرون صامتاً، تمتد في الجهاز النطقي على طول القناة الصوتية، حيث تبدأ من الشفتين وتنتهي في الحنجرة، مما يمنح اللغة انسجاماً صوتياً جميلاً. بينما في لغات أخرى، الصوامت قد تكون محصورة في مناطق صوتية أضيق، مما يؤدي إلى اختلال في الميزان الصوتي وفقدان الانسجام². وهو بذلك يخالف القدامى في ذلك.

والجدول التالي يفصل الصوامت العربية، وأنصاف الصوامت أو أنصاف الحركات، وهو المصطلح الأكثر شهرة لها³.

¹ _مُجد جواد النوري، علم الاصوات العربية ، ص. 169.

² _ينظر المرجع نفسه ،ص.150.

³ _ ينظر المرجع نفسه ،ص.167.

جدول مخارج الأصوات وصفاتها.

صفات الأصوات													مخارج الأصوات	
خلاف ذلك				مركب	احتكاكي (رخو)				انفجاري (شديد)					
مجهور					مجهور	مهموس		مجهور		لا مهموس ولا مهموس		مهموس		
نصف الحركة	أنفي	تكراري	جائبي			مرقق	مقخم	مرقق	مقخم		مرقق	مقخم	مرقق	مقخم
(و)	م												ب	شفوي
						ف								شفوي أسناني
						ث	ظ	ذ						أسناني
				ا	ص	س	ز			ط	ت	ض	د	أسناني لثوي
	ن	ر	ل											لثوي
ي				ج		ش								غاري
(و)						خ		غ			ك			طبقي
											ق			لهوي
						ح		ع						حلقى
						هـ				ء				حنجري

من خلال القراءة الأفقية والعمودية لهذا الجدول، نستخلص الملامح التمييزية والخصائص المختلفة

لكل صامت من الصوامت التي يشتمل عليها هذا القسم من أقسام الفونيمات التركيبية في اللغة

العربية ويمكننا ملاحظة مايلي :

1_ يمكننا تصنيف الواو ضمن الأصوات الشفوية، والأصوات الطبقية.

2_ تعتبر الهمزة من وجهة نظر هذه الدراسة صوتاً غير مجهور وغير مهموس.

3.1 - الصوامت العربية بين القدماء والمحدثين وقضية التطور الصوتي:

ويقدم النوري لمحة عن بعض الأصوات العربية التي أصابها بعض التطور، ولحق بها شيء من

التغيير في بعض الملامح. إنَّ رصد معالم التطور الذي يصيب اللغة بعامة، والجانب الصوتي منها

بخاصة، من شأنه أن يزود الدارسين والباحثين بمعلومات مهمة عن الخط التطوري الذي تسلكه اللغة في رحلة عطائها، وتفاعلها مع الحياة والأحياء، ثم معرفة العوامل التي أدت الى ذلك، تمهيداً لرسم الخطط، وتصميم الإجراءات التي من شأنها أن تحافظ على جوهر اللغة من التطور أو الانحلال الذي يفقدها، في حالات كثيرة هويتها وأصالتها، وفي رأي النوري مثلاً: النطق المتعدد لصوت الجيم في اللهجات العربية المعاصرة، ما هو إلا صورة مشابهة للواقع النطقي المتعدد الذي كان عليه هذا الصوت في الماضي.¹

2 - الحركات Vowels

عرف اللغوي الانجليزي دانيال جونز الحركة «بأنها - في الكلام العادي - صوت مجهور يخرج الهواء في أثناء تشكيكه، في تيار متتابع مستمر، من خلال الحلق والفم. دون أن يتعرض لتدخل يمنع خروجه، أو يسبب له احتكاكاً مسموعاً».

وعليه يشير جونز إلى أن الحركة صوت مجهور يتم إنتاجه بتدفق مستمر للهواء من الحلق والفم دون أي تدخل يمنع خروج الهواء أو يسبب احتكاكاً مسموعاً و هذا يشير إلى أن الحركات تتميز بالسلاسة والانسياية دون أي عوائق في تدفق الهواء. « ومن المعلوم أن أصوات الحركات كلها مجهورة، والسبب في ذلك واضح وبسيط؛ فالحركات - وقد فقدت الانسداد الكامل الذي تنشأ عنه الصوامت الانفجارية **Plosive Consonants**، والانسداد الجزئي، الذي تنشأ عنه الصوامت

¹ - محمد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 171.

الاحتكاكية **Fricative Consonants** لم يبق لها إلا الوتران الصوتيان لتعتمد عليهما في

تصويتها.¹

يرى "عصام نور الدين" إنَّ الصوائت هي الأصوات الخالية من الضجيج، "لأنَّ الصوائت

في الكلام الطبيعي، هي الأصوات المجهورة، التي لا يصطدم هواء الزفير، حال النطق بها، بأي حاجز

أوعائق ... ودون أن يحدث أي تضيق مجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً ..."²

والأصوات الصائتة **Vowels** : وتُعرف في العربية بالحركات بالإضافة إلى أصوات المد ، وفي ضوء

علم اللغة الحديث حدث اتساع المصطلح الحركات في العربية، وأصبحت الحركات في العربية تصنف

من حيث النوع إلى ثلاثة أنواع هي: الفتحة ، والكسرة ، والضمّة، وتصنف من حيث الكمية، أو

الزمن المستغرق لنطقها إلى ستة أنواع ، هي : -الفتحة القصيرة في مقابل الفتحة الطويلة - الكسرة

القصيرة في مقابل الكسرة الطويلة. - الضمة القصيرة في مقابل الضمة الطويلة.³

ويمكن ترتيب الحركات حسب مواقع الأعضاء عند النطق بها وتسمى أصناف المواضع (**classesde**

localisation) وحسب مدى انفتاح جهاز التصويت وتسمى درجات الانفتاح وحسب ما

يختص به نطقها من خصائص وتسمى صفات النطق ويكون اجتماع جميع هذه العناصر ما يسمى

بجرس الحركة.⁴

¹ _ ينظر، عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، ص 176 وينظر أيضا، مُجد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص.184.

² _ عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونتيكا، دار الفكر اللبناني بيروت ، ط.1، 1992، ص.198.

³ _ مُجد مُجد داود، الصوائت والمعنى في العربية، ص.15.

⁴ _ جان كاتينو، دروس في علم أصوات العربية، ص.143.

1.2 - أسس تصنيف الحركات:

يعد دانيال جونز من اللغويين الذين ابتكروا تصوراً لإمكانات الحركات في النطق الإنساني، وقد

تمثل ذلك التصور فيما أطلق عليه، في مجال الدراسات اللغوية؛ بالحركات المعيارية **Cardinal**

Vowels. وقد وصل هذا اللغوي في تصوره لهذه الحركات، بالنظر إلى عضوين مهمين، كل الأهمية

في إنتاج الحركات، وتكوينها. وهذان العضوان هما: اللسان، والشفتان، باعتبارهما العضوين الرئيسيين

المسؤولين عن تعديل شكل تيار الهواء المتدفق من الرئتين خلال الفم، والمنتج للحركات.

أ. موضع اللسان في الفم : يركز دانيال جونز في تصنيف الحركات على أساسين رئيسيين: اللسان

والشفتان. يُعتبر اللسان والشفتان العضوين الرئيسيين المسؤولين عن تعديل شكل تدفق الهواء المتدفق

من الرئتين خلال الفم، والذي ينتج الحركات اللغوية.

ب. وضع الشفتين: وفيما يتعلق بوضع الشفتين، في أثناء إنتاج الحركات، فقد لاحظ علماء الأصوات

وفي مقدمتهم دانيال جونز، أنَّهما تتخذان ثلاثة أوضاع هي¹:

- وضع الضم: وتتخذ الشفتان على تفاوت في نسبته، مع الحركات الخلفية.

- وضع الانفراج: وتتخذ الشفتان على تفاوت في نسبته، مع الحركات الأمامية.

- وضع الحياد: وتتخذ الشفتان مع الحركة المتوسطة، أو الحركة المركزية .

وتبغى الإشارة إلى أنَّ دانيال جونز استطاع بنظرته إلى موضع اللسان في الفم، ونظرته إلى

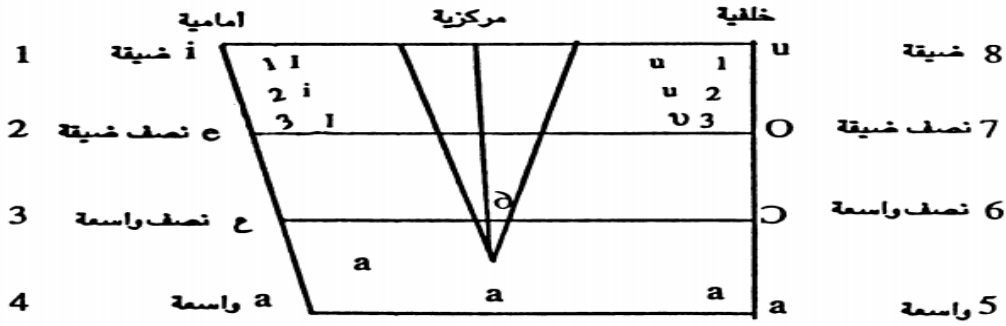
الوضع الذي تتخذه الشفتان في أثناء النطق بالحركات نقول: لقد استطاع بماتين النظرتين أن يتوصل

¹ - ينظر غالب فاضل المطلبي ، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، العراق دار الحرية للطباعة ، بغداد ، د . ط، ص.

34و ينظر مُجد جواد النوري علم الأصوات العربية، ص. 187.

إلى وضع تسع حركات معيارية، والشكل التالي يوضح الحركات العربية، وموقعها من الحركات المعيارية:¹

الحركات العربية، وموقعها من الحركات المعيارية



الشكل (1)

تُستخدم هذه الأوضاع لتشكيل الحروف بطريقة صحيحة وواضحة. وتعتمد النطق الصحيح على توازن الشفتين وموضعهما أثناء الإنتاج الصوتي. وتوضح بعض الاختلافات بين حركات اللغة العربية والحركات المعيارية الموجودة في جدول "جونز" للحركات:

— حركة الكسرة العربية: هي حركة أمامية ضيقة، لكنها تختلف عن الحركة المعيارية الأمامية الضيقة

وهي الحركة رقم (1) في جدول

جونز بأنها أقل ضيقًا، وأقل أمامية يعني ذلك أن مقدمة اللسان عند نطق الكسرة العربية تكون أقل

ارتفاعًا بقليل وأقل توجّهًا نحو الأمام مقارنة بالحركة المعيارية. رقم (1)

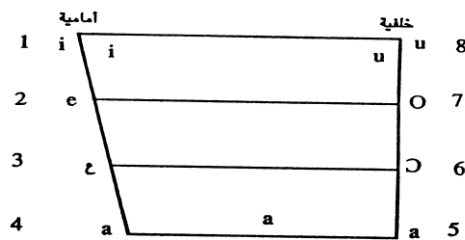
¹ - ينظر مُجد جواد النوري ، علم الأصوات العربية، ص.198.

_حركة الفتحة العربية: هي حركة أمامية واسعة تقريباً، لكنها تختلف عن الحركة المعيارية الأمامية الواسعة بأنها أقل اتساعاً وأقل أمامية. يعني ذلك أنَّ أعلى نقطة في اللسان عند نطق الفتحة العربية تكون قريبة من وسط اللسان مع ارتفاع خفيف ولكنها أقل اتساعاً من الحركة المعيارية رقم(4)أوالحركة المعيارية(5).

_حركة الضمة العربية: هي حركة خلفية ضيقة، لكنها تختلف عن الحركة المعيارية الخلفية الضيقة وهي الحركة رقم(8) في جدول "جونز" بأنها أقل ضيقاً وأقل خلفية. يعني ذلك أنَّ الجزء الخلفي من اللسان عند نطق الضمة العربية يكون أقل ارتفاعاً بقليل وأقل توجهاً نحو الخلف مقارنة بالحركة المعيارية رقم(8).

كما أنَّ أعلى نقطة في هذا الجزء الخلفي من اللسان تتجه نحو الأمام قليلاً، والشكل التالي يوضح ذلك:¹

حركة الضمة العربية



شكل (2)

إنَّ عدد الحركات العربية، بحسب النطق الفعلي السياقي لها هو تسع حركات أو ثماني عشرة حركة، في حالة أخذ قصر الحركة وطولها في الاعتبار، غير أنَّه من الناحية الفونولوجية الوظيفية؛ أي من

¹ _ ينظر، مُجد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص.188

ناحية كون الحركات قادرة على التفرقة الدلالية بين الكلمات، فإنَّ اللغة العربية تشتمل على ثلاث حركات قصيرة، وثلاث حركات طويلة فقط، أمَّا الأعداد الأخرى للحركات، فهي عبارة عن تنوعات سياقية، أو لنقل التنوعات الوفونية لفونيمات الحركات الثلاث أو الست.¹

بالإضافة إلى ذلك فقد عامل القدماء مثل ابن جني (392هـ) الحركات الطويلة معاملة الصوامت ووضعو الحركة المناسبة قبل كل حركة وهذا راجع لأنَّ العربي يرمز للحركات الطويلة برمز داخل بنية الكلمة، بعكس الحركات القصيرة التي تتحقق بواسطة رموز توضع فوق الحروف أو تحته . ولعل قلة الاهتمام بالحركات عموماً عند القدماء يعود إلى أنَّها لا تظهر في صلب الكلمة العربية مما قد يشير إلى أنَّ اهتمامهم ربما كان على اللغة المكتوبة أكثر من المنطوقة.

لقد أدرك بعض اللغويين بحسبهم اللغوي المرهف الفرق بين أصوات الحركات من جهة، والأصوات الصامتة من جهة أخرى في النطق والصفات، كما أدركوا أهمية هذا النوع من الأصوات، وتبينوا الصلة القائمة بينها وبين ما أطلقوا عليه حروف المد واللين. "فابن جني"، ينص على أنَّ الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف، والياء، والواو فكما أنَّ هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، واللغة العربية تشتمل على ثلاثة فونيمات للحركات القصيرة، هي فونيم الفتحة القصيرة /a/ وفونيم الكسرة القصيرة /i/ وفونيم الضمة القصيرة /u/ ومثلها في العدد للحركات الطويلة، وهي فونيم الفتحة الطويلة /aa/، وفونيم الكسرة الطويلة /ii/ وفونيم الضمة

¹ _ ينظر مُحمَّد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 190.

الطويلة /uu/ غير أنَّ هذه الفونيمات الستة قد تتعرض، بسبب السياق الصوتي الذي تقع فيه كل حركة منها، إلى تنوعات نطقية مختلفة.¹

2.2 - تصنيف الحركات العربية:

(1) الحركات الأمامية (**Front Vowels**): تشمل الحركات التي تنتج في الجزء الأمامي من التجويف الفموي، حيث يتم دفع اللسان نحو الأمام وتقوس الجزء الأمامي من اللسان نحو الغار. تتضمن اللغة العربية الكسرة الخالصة بأنواعها المختلفة .

(2) الحركات الخلفية (**Back Vowels**): تشمل الحركات التي تنتج في الجزء الخلفي من التجويف الفموي، حيث يتم تقويس الجزء الخلفي من اللسان في اتجاه الطبق. تتضمن اللغة العربية الضمة الخالصة بأنواعها المختلفة .

(3) الحركات المركزية (**Central Vowels**): تعتبر الحركات المركزية تلك التي تُنتج عندما يكون اللسان في وضع محايد، أي لا يكون مرتفعاً ولا منخفضاً، ولا يكون أمامياً ولا خلفياً. تشمل الحركات المركزية الحركات التي تُعرف أحياناً بحروف القلقة.

(4) الحركات الضيقة (**Close Vowels**): تشمل الحركات الضيقة تلك التي يكون الانفتاح في الفم ضيقاً، ويكون اللسان مرفوعاً نحو الجزء الأمامي أو الخلفي من سقف الحنك الأعلى. تتضمن الحركات الضيقة الكسرة الخالصة بأنواعها المختلفة والضمة الخالصة بأنواعها المختلفة.

¹ _ ينظر، مُجد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 189.

(5) الحركات الواسعة (Open Vowels): تُنتج الحركات الواسعة عندما يكون اللسان في وضع منخفض في الفم، وذلك بالنسبة لسقف الحنك الأعلى. تتضمن الحركات الواسعة الفتحة بأنواعها المختلفة.

(6) الحركات المستديرة (Rounded Lips): تُصاحب الحركات المستديرة استدارة في الشفتين أثناء النطق بها. تتضمن هذه الحركات الضمة الخالصة بأنواعها المختلفة.

(7) الحركات غير المستديرة (Unrounded Lips): تكون الشفتان في وضع غير مستدير أثناء النطق بالحركات غير المستديرة. تتضمن هذه الحركات الكسرة والفتحة بأنواعها المختلفة.

(8) الحركات القصيرة (Short Vowels): تُتميز الحركات القصيرة بأنها تستغرق زمنًا قصيرًا نسبيًا أثناء النطق بها، وتشمل الكسرة القصيرة والفتحة القصيرة والضمة القصيرة.

(9) الحركات الطويلة (Long Vowels): تتميز الحركات الطويلة بأنها تستغرق زمنًا طويلًا نسبيًا أثناء النطق بها، وتشمل الكسرة الطويلة والفتحة الطويلة والضمة الطويلة.¹

3.2 - وصف الحركات العربية:

✓ حركة الكسرة العربية: هي حركة أمامية ضيقة غير مستديرة. عندما نطق هذه الحركة، يرتفع الجزء الأمامي من اللسان نحو المنطقة الأمامية من سقف الحنك الأعلى، المعروفة بالغار، دون أن يحدث احتكاك يؤثر على مجرى الهواء، وترد هذه الحركة قصيرة وطويلة، ولكل واحد من هذين النوعين القصير الطويل، تنوعات نطقية من حيث الترقيق، والتفخيم، والحالة المتوسطة بين الترقيق والتفخيم.

¹ _ ينظر، محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 192.

✓ حركة الفتحة العربية : تتصف حركة الفتحة في اللغة العربية بأنها حركة أمامية (أو خلفية) تميل إلى الاتساع ولا تكون الشفتان عند النطق بهما، في وضع استدارة، وترد هذه الحركة قصيرة وطويلة، كما ترد مرفقة، ومفخمة، ووسطاً بين الترفيق والتفخيم.

✓ حركة الضمة العربية: تتصف حركة الضمة في اللغة العربية بأنها حركة خلفية ضيقة مستديرة. وترد هذه الحركة قصيرة وطويلة، ولكل واحدة منهما تنوعات من حيث الترفيق، والتفخيم، والحالة المتوسطة بين الترفيق والتفخيم¹.

لم يول اللغويون العرب القدامى اهتماماً كبيراً للحركات القصيرة، ولكن أدركوا الفارق بينها وبين الصوامت والحركات الطويلة. فقد نصّوا على وجود ثلاث حركات: الفتحة، والكسرة، والضمة، وأنها تكون قصيرة أو طويلة، والفارق الرئيسي بينهم هو في الكمية، أي في القصر والطول. وفي العربية نوعان من الحركات هما:

أ. الحركة البسيطة: أو الحركة الأحادية **Monophthong**. وتشمل الفتحة، والكسرة، والضمة قصيرة وطويلة، وهذا النوع من الحركات، هو الشائع والمستعمل كثيراً، في البني اللغوية للعربية.

ب. الحركة المزدوجة: أو الحركة المركبة **Diphthong** ، ويتخذ هذا النوع من الحركات في العربية، أي شكل ممكن للانتقال من واحدة إلى أخرى من الحركات التالية : الفتحة، والكسرة، والضمة بأنواعها : قصيرة وطويلة، ويضاف إليها نصفاً الحركة ، الواو، والياء في مثل ، ولد، و ، يدع².

¹ - ينظر، مُجد جواد النوري، علم الأصوات العربية ، ص.193،194،195،196.

² - ينظر، المرجع نفسه ، ص.216.

3 - أنصاف الحركات:

يرى عبد الرحمن أيوب أن¹ » أنصاف الحركات تظهر في العربية على صورة صوتين هما الواو والياء ولكي نُبَيِّن أنَّ الواو و الياء ليست سوى نقطة الانتقال بين حركتين إحداهما بالغة القصر ، حاول أن تنطق بواو أو ياء ساكنة، وأن تستمر في إرسال الهواء وبدون تغيير في وضع الأعضاء النطقية التي تساهم في إنتاجهما . وستجد أنَّ الواو الساكنة الطويلة ليست في الواقع سوى ضمة ، وأنَّ الياء الساكنة الطويلة ليست في الواقع سوى كبيرة والنطق مثلاً بكلمة أو بطول الواو (أو و و و و) وبكلمة أي بطول الياء (أي ي ي ي ي ي) وستجد بنفسك أنهما مجرد حركتين .¹

لم يميز القدماء العرب بين هذين النوعين من الأصوات، واعتبروا نصف الحركة الواو /w/، وحركة الضمة الطويلة /uu/ شيئاً واحداً، كما اعتبروا نصف الحركة الياء /y/، وحركة الكسرة الطويلة /ii/ شيئاً واحداً أيضاً. "ف الواو" الأولى، في كلمة مولود mawlauud، تمثل فونيم نصف الحركة ، أما "الواو" الثانية، في الكلمة نفسها، تتمثل فونيم الضمة الطويلة /uu/، ولكن هاتين الوجدتين الصوتيتين، أو لنقل الفونيمين المختلفين كانا يرتبطان في الدرس اللغوي العربي القديم، بوحدة كتابية واحد أو برمز كتابي واحد، أو لنقل بحرف واحد هو الواو، الأمر الذي أدَّى إلى الوقوع في الخلط، واعتبار الفونيمين المختلفين فونيماً واحداً².

وأشار النوري إلى مسألة ضرورية، وهي أنَّ صوتي الواو والياء، في مثل: ولد و يلد، يعدان من قبيل أنصاف الصوامت Semi Consonants أو أنصاف الحركات Semi Vowel وهذا

¹ - أيوب عبد الرحمن، أصوات اللغة، ص. 174.

² - ينظر مُحمَّد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 199.

يعني أنَّ هذين الصوتين لا ينتميان كلياً إلى الصوامت من جهة، أو إلى الحركات من جهة أخرى، وإنَّ تمثلت فيهما بعض خصائص هذين النوعين. ولذلك، فإنَّهما يبقيان محتفظين بخصائصهم المستقلة التي تفردهما عن كلا النوعين: - ففي أثناء نطق كل من الواو والياء، يكون المجرى الذي يمر فيه تيار الهواء المنتج لهذين الصوتين، أوسع من الوضع الذي يكون عليه، في أثناء إنتاج الصوامت الاحتكاكية: بمعنى أنَّ التضيق الذي يتعرض له هذان الصوتان يكون أقل من مقابله الذي يتعرض له الصوامت الاحتكاكية¹.

ويضيف النوري بقوله إنَّ تصنيفنا السابق للواو والياء، واعتبارهما نصفين حركة، يستند إلى الناحية الفوناتيكية المحضة، غير أنَّنا نستطيع أن نصنفهما مع الصوامت إذا ما استندنا في عملية التصنيف إلى الناحية الفونولوجية الوظيفية.

1.3 - الأصوات المائعة (Liquids Sounds):

تسمى الأصوات الرنانة **Resonants** ، وهي التي يمر معها الهواء في مجراه، في الممر الصوتي دون احتكاك، أو انحباس من أي نوع. ويعود ذلك إلى أنَّ مجرى الهواء في الفم يتجنب المرور بنقطة السد، أو التضيق، كما هو في صوت "اللام"، أو لأنَّ هذا التطبيق غير ذي استقرار، كما هو الحال في صوت "الراء"، أو لأنَّ الهواء يمر بالأنف، كما هو الحال في صوتي "الميم" و"النون" ، وسماها علماء

¹ - ينظر مُحمَّد جواد النوري ، علم الأصوات العربية ، ص 166.

العربية بالأصوات المتوسطة¹. ويبيّن إبراهيم أنيس (7 جوان 1977) "أنّ سبب تسميتها بذلك؛ لأنها لا تعني أكثر من أنها تخالف النوعين، أي لا توصف بالشديدة ولا الرخوة"².

والأصوات التي ذكرناها تشبه الحركات في أهم خاصية من خواصها، وهي قوة الوضوح السمعي، فهذه الأصوات تخرج حرة طليقة كالحركات تماماً، فالشبه ينحصر في حرية مرور الهواء، ولكن هذه الأصوات لم تعد حركات؛ لأنّ هواءها الحر لم يخرج من وسط الفم كما في الحركات، "فاللام" تخرج من جانب الفم، و"الميم" و"النون" من الأنف، و"الراء" فيها نوع من حرية للهواء بسبب الاتصال والانفصال المتكررين، ولهذا سميت بـ "أشباه الحركات"³.

¹ — ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ص. 266.

² — إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص. 24.

³ — ينظر: بشر كمال، علم اللغة العام، مصر القاهرة دار المعارف، 1973، ص. 131.

المبحث الثاني : الفونيمات غير التركيبية .

— النبر في اللغة العربية.

— التنغيم في اللغة العربية.

— المفصل في اللغة العربية.

– الفونيمات غير التركيبية في اللغة العربية:

الفونيم غير التركيبي أو فوق القطعي: «هو عبارة عن ظاهرة صوتية أو صفة صوتية أو ملمح صوتي ذا مغزى في الكلام المتصل، أو هو ملمح صوتي تتأثر به وحدات صوتية قد تشتمل على أكثر من صامت أو حركة في المنطوق الكلامي»¹. ويعد الفونيم غير التركيبي ظاهرة صوتية تتأثر به وحدات صوتية تكون مشتمله على أكثر من صامت، أو أتمَّا عبارة عن حركات في الكلام المنطوق.

ويرى **الخولي** أنَّ الفونيمات الفوققطعية "هي فونيمات تصاحب الفونيمات القطعية، تظهر في الكلام ولا تظهر في الكتابة العادية. وتشمل هذه الفونيمات النبر والفواصل والنغمات"².

هذا النوع من الفونيمات، لدى **كمال بشر**: «لا يكون جزءًا من تركيب الكلمة أو المنطوق، وإتمَّا يظهر ويلاحظ فقط، حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة، كأن تستعمل جملة أو حين تضم كلمة إلى أخرى، ومن أمثلة الفونيمات غير التركيبية أو غير القطعية، النبر والتنعيم وغيرها»³.

توجد أنواع من الفونيمات لا تكون جزءًا من تركيب الكلمة، بل تلاحظ عند الاستعمال فقط إذا كانت هذه الملامح تنوع معاني الرسائل اللغوية كما يحدث تماما من التقابل بين السواكن والعلل فقد سميت هي أيضا فونيمات، وهذه الملامح كثيرة وأهمها: النبر "Stress"، والتنعيم "

Intonation، والمفصل: **Juncture**.... وغيرها.

¹ – محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 129.

² – محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة ص. 46.

³ – كمال بشر، علم الأصوات، ص. 496.

من ناحية أخرى، فإنَّ الارتباط القائم بين الفونيمات غير التركيبية والقيم الدلالية، أقل من الارتباط القائم بين الفونيمات التركيبية وهذه القيم وإضافة إلى ذلك، فإنَّ للفونيمات غير التركيبية صلة بالتعبير عن المعنى القواعدي، أكثر من صلتها بالمعنى المعجمي، وهذا يعني أنَّ هذا النوع من الفونيمات يقوم بدور مهم في رسم حدود وحدة القواعد المعروفة، وهي الكلمة أو تعيين سماتها؛ فالنبر، وهو أحد هذه الفونيمات، قد يستغل أحياناً للتفريق بين الأسماء والأفعال في الإنجليزية.

في حين يقول كمال بشر» من البديهي أنَّ تغيير الصفة الصرفية من اسم إلى فعل أو العكس، يؤدي إلى نوع من التغيير في الوظائف النحوية والدلالية.»¹

1 _ النبر في اللغة العربية:

يعرفه غانم قدوري (ولد 1950م): «النبر في الدرس الصوتي الحديث يدل على معنى يقترب مما ورد في قول ابن الأنباري(ت577هـ) من أنَّ النبر عند العرب ارتفاع الصوت أو هو عُلو في كلمة، سوى أنَّ المحدثين يربطون بين النبر والمقطع الصوتي، وأنَّهم استخلصوا لذلك العلو في الكلام قواعد أو ضوابط من ملاحظته في عدد من اللغات الإنسانية.»²

أمَّا اللغويون العرب القدامى قد لمحوا جانباً لا بأس به من مفهوم النبر الحديث، فقد نص ابن منظور(ت711هـ) في لسان العرب" (مادة نبر) على أنَّ النبر، عند العرب، ارتفاع الصوت. يقال :

¹ - كمال بشر، علم الأصوات اللغوية، ص. 517. ومُجد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 262.

² - غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص. 236.

نبر الرجل نبرة إذا تكلم بكلمة فيها علو ... ونبرة المغني : رفع صوته عن خفض ... والمنبر: مرقاة الخاطب، سمي منبراً لارتفاعه وعلوه وانتبر الأمير : ارتفع فوق المنبر¹.

ويعرف النوري النبر **Stress** بأنه « جهد يبذل في نطق جزء من المنطوق، بالقياس إلى جزء آخر منه، مما يؤكد أحد أجزاء المنطوق يجعله أكثر بروزاً، ويقترن المقطع المنبور بنبضة صدرية مقواة يصاحب انتاجها بذل طاقة إضافية»².

ينبغي تحديد النبرة حسب "جان كانتينو" على النحو التالي : " النبرة هي اشباع مقطع من المقاطع بأن تقوي أما ارتفاعه الموسيقي أو شدته أو مداه أو عدة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت وذلك بالنسبة إلى نفس العناصر في المقاطع المجاورة"³.

والنبر عند ماريو باي" معناه أن مقطوعاً من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيداً من الضغط أو العلو (نبر علوي) (**stress accent**) أو يعطي زيادة أو نقصاً في نسبة التردد (نبر يقوم على درجة للصوت) (**pitch accent**)⁴. " ويعرفه "إبراهيم أنيس" بأنه: "نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بمقطع منبور تلحظ أنّ جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطاً كبيراً"¹.

¹ _ محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 264.

² _ المرجع نفسه، ص. 265.

³ - جان كانتينو، دروس في علم اصوات العربية، تر: صالح القرمادي، الجامعة التونسية مركز الدراسات، 1996، ص. 194.

⁴ _ ماريو باي، أسس علم اللغة، ص. 93. و أيضا عصام نورالدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، ص. 110.

وللنبر عدة تعريفات عند أحمد مختار عمر و هناك مصطلحان إنجليزيان يطلقان على النبر وهما **Stress** و **Accent**: « النبر إضافة كمية من الطاقة الفسيولوجية لنظام إنتاج الكلام... موزعة على القنوات الرئوية والتصويتية والنطقية، وانطباع من طاقة زائدة في النطق للمقطع المنبور، ينتج عنها نطق المقطع أعلى و أطول من المقاطع الأخرى في نفس الكلمة».²

ويرى عصام نورالدين أن "الصوت المنبور، أو المقطع المنبور يتطلب عند النطق به، طاقة أكبر من بقية الأصوات أو المقاطع، ويتطلب مجهوداً أشد من بقية الأعضاء"³.

وقد عرف اللغوي الإنجليزي دانيال جونز النبر بأنه "درجة القوة التي تقع على أحد مقاطع الكلمة وإنَّ أعضاء النطق أو بعضها على الأقل، يعترها في أثناء النبر، نشاط فجائي في وقت واحد"⁴.

يرى كريستال (6 جويلية 1941م) أن "المقاطع المنبورة تتميز من غيرها من المقاطع غير المنبورة، أي المقاطع المنبورة، أكثر بروزاً من المقاطع غير المنبورة، ويشار إلى المقطع المنبور، في الكتابة بخط رأسي مرتفع"⁵.

¹ _ ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ط.5، 1975، ص.169.

² _ أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي، ص.221.

³ _ عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، ص.111.

⁴ _ محمد جواد النوي، عم الأصوات العربية، ص.264.

⁵ _ المرجع نفسه، ص.264.

هذه التعاريف جميعها يلخصها تعريف تمام حسان¹ إذ يقول: «ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها»¹

وبهذا فالنبر قوة قوية من النطق والتي تعمل على تنشيط جميع أعضاء النطق، فهو يأخذ شكل ضغط أو إثقال يوضع على عنصر صوتي معين.

وذهب أيضا "هنري فليش" (ت1985م) إلى أنّ «النبر فكرة مجهولة تماما لدى النحاة العرب، بل لم نجد له اسما في سائر مصطلحاتهم ذلك أن نبر الكلمة لم يؤد أي دور في علم العروض العربي، وهو المؤسس على تتابع مجموعة من المقاطع الطويلة والقصيرة المحددة...»².

في حين يؤكد عبد الصبور شاهين بوجود النبر في العربية إذ يقول إنّ المحدثين لاحظوا النبر كظاهرة ذات تأثير في نسق اللغة المنطوقة ، في حين غفل القدماء عن وجوده كظاهرة صوتية تحتاج إلى علاج علمي.

تعددت تعريفات اللغويين لظاهرة النبر، منهم من يعدها إضافة كمية من الطاقة الفيسيولوجية لنظام إنتاج الكلام ومنهم من يعدها طاقة زائدة في النطق للمقطع المنبور ويلاحظ أنّ جميع هذه التعريفات تتفق على معنى واحد وهو أنّ النبر يقتضي ضغطا على صوت ما.

يتضح لنا مما سبق، أنّ بعض التعريفات التي قدمت للنبر، ركزت على الجانب السمعي **Auditory Aspect** فيه، كما هو واضح في تعريف " كريستال " أنف الذكر، وربما اقتصر

¹ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة المغرب، د.ط، 1994، ص.170.

² _هنري فليش ، العربية الفصحى، تح : عبد الصبور شاهين ، دار الشباب ، مصر ، (د.ط) ، 1997م ، ص: 64.

بعض هذه التعريفات على جانب العلو **Loudness** وحده، في حين ركز بعضها الآخر على الجانب المخرجي **Articulatory Aspect** ، في حين تعد الجوانب الأخرى من أكوستيكية فيزيائية **Acoustic** ، وسمعية **Auditory** ذات أهمية ثانوية¹.

ويقسم النوري اللغات النبرية إلى نوعين وهما: اللغات ذات النبر الثابت (**Fixed Stress**) واللغات ذات النبر الحر (**Free Stress**) وبذلك فإن اللغات التي تستخدم النبر، بوصفه فونيميا يقوم بالتمييز بين المعاني والصيغ، تسمى لغات نبرية **Stress Languages** ، أمّا اللغات التي لا يقوم فيها النبر بدور فونيمي تمييزي فتسمى لغات غير نبرية².

في بعض اللغات "النبرة ثابتة في موقعها كأن تكون النبرة القوية على المقطع الأول دائماً أو على المقطع الأخير في الكلمة دائماً. ولكن أكثر اللغات تستخدم نظام النبرة الحرة (لا النبرة الثابتة) مثلاً العربية والإنجليزية.³

والنبر في اللغة العربية لا يقوم بدور فونيمي، لأنّه لا يستخدم للتفريق بين المعاني، وذلك عائد إلى أنّ هذه اللغة تمتاز بقواعد نبرية يثبت بموجبها النبر في المقطع المعين من الكلمة. ومع ذلك؛ فإنّ بوسعنا العثور على بعض أزواج من الكلمات، التي يؤدي تغيير موقع النبر فيها إلى تغيير مقابل في المعنى، ونستطيع أن نبين ذلك عندما نوازن بين نطق أزواج الكلمات التالية ومعانيها : أرق

¹ _مُحمّد جواد النوري ، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات ، ص. 337.

² _ينظر مُحمّد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 266.

³ _مُحمّد علي الخولي ، مدخل إلى علم اللغة ص. 46.

a' +raq بالنبر على المقطع الأول، بمعنى السهاد والقلق، وعدم القدرة على النوم ليلاً، و : أرق

a' r aqq بالنبر على المقطع الأخير، بمعنى الرقة واللطافة.

1.1 درجات النبر:

يختلف الدارسون اللغويون فيما بينهم حول عدد درجات النبر الواقع على الكلمة الواحدة، فمنهم من يرى أنَّ النبر متساو أي له درجة واحدة. ومنهم من يرى أنَّ للنبر درجتين هما: الأولي وهو النبر الأكثر قوة ويشار للنبر الأولي بعلامة النبر الحاد، والنبر الثانوي: وهو النبر الأضعف ويشار إليه بعلامة النبر غير الحاد **Multiplication** والتي تشتمل على هذين النوعين.

ومن اللغويين المحدثين من يرى "أنَّ للنبر ثلاث درجات هي: القوي، والمتوسط أو الثانوي، والنبر الضعيف، ومنهم من يرى أنَّ للنبر أربع درجات، في الانجليزية هي: الأولي، والثانوي، والنبر الثالثي والنبر الضعيف".¹ ولكل نوع من النبر رمز خاص به، نحو². **النبر القوي أو الرئيس** ويسمى **النبر الأولي**، ورمزه **[/]**، وتأخذ هذه النبرة مواقع مختلفة في البداية أو الوسط أو النهاية **والنبر الثانوي**، ورمزه **[^]** ويأتي بعد النبر الأولي، النبر المتوسط ويترك دون رمز، وبعضهم جعل رمزه **[\]**، والنبر الضعيف، ورمزه **[V]**.

مثال: كيف حالك؟

¹ ينظر مُجد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 268. وأيضاً مُجد جواد النوري من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات، ص. 343.

² فضل عاطف مُجد الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط. 1، 2013، ص. 147. وأيضاً صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث الاسكندرية، د. ط. د. ت، ص. 193.

كـ	فـ	حـ	لـ
↓	↓	↓	↓
نبر رئيس	ضعيف	ثانوي	متوسط

ولقد تناول الأصواتيون المحدثون درجات النبر، استناداً إلى مبدأ الوضوح والبروز والارتكاز

للمقاطع وهي¹: النبر الرئيسي (primary stress) و النبر الثانوي (secondary stress)

والنبر الضعيف (weak stress)، ويرى عصام نور الدين أن درجات النبر في اللغة العربية ثلاث

في الأعم وهي: النبر القوي، والوسيط والضعيف.² والنبر في العربية، كما يرى بعض الباحثين نوعان:

نبر صرفي ونبر السياق أو الدلالي ويقع على الجمل.³

2.1_ نبر الجملة: Sentence Stress

يقوم هذا النوع من النبر على الضغط على كلمة معينة من إحدى الجمل المنطوقة لتكون

أوضح من غيرها من كلمات الجملة وذلك للاهتمام بهذه الكلمة أو التأكيد عليها، ونفي الشك

عنها من المتكلم أو السامع، "وهو يقع على كلمة ما، من الجملة، لتوكيد التباين Contrastive

Stress؛ أي توكيد اختيار هذه الكلمة دون غيرها من البدائل التي يمكن أن تقع موقعها في الجملة".

فمثلاً حين نقول: " نجح أخوك " بإيقاع النبر على كلمة " أخوك "، فإن ذلك يقتضي توكيد أن

¹ _حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص.134 وأيضاً محمد علي الخولي، أساليب

تدريس اللغة، دار الفلاح الأردن، ط.2000، ص.48.

² _عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، ص.111.

³ _صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص.194

الناجح هو " أخوك"، وليس شخصا آخر سواه، أمّا إذا أوقعنا النبر على الفعل " نجح"، فإنّ هذا يعني تأكيد حدوث النجاح دون سواه من الأحداث المتوقعة الأخرى¹.

3.1_ قواعد النبر في اللغة العربية:

لقد حرص اللغويون العرب القدماء على دراسة لغتهم من جوانبها المختلفة إلا أنّهم لم يُعيروا موضوع النبر اهتماماً يذكر. ويبدو أنّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ النبر في العربية لا يقوم بوظيفة دلالية، أو صرفية، أو نحوية.

للنبر قواعد تختلف من لغة إلى لغة، وقد تختلف من لهجة إلى لهجة في اللغة الواحدة. فقد يقع النبر في بعض اللغات على مقطع بعينه في أغلب الحالات². غير أنّ بعض المحدثين من الغرب والعرب وبعض المستشرقين، أمثال جان كانتينو، حاولوا وضع قواعد لهذه الظاهرة في اللغة العربية معتمدين في الأعم الأغلب، على نطق قراء القرآن الكريم.

يُعيّن معظم اللغويين المحدثين القواعد الأساسية للنبر الأولي، أو الرئيس، في العربية على النحو التالي :

1. يقع النبر في الكلمة المؤلفة من مقطع واحد على هذا المقطع بكليته، نحو: بُنْتُ: **bi'nt** ، و دار: **da'ar** :

¹ مُجّد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص268. وأيضاً مُجّد جواد النوري من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات، ص.345.

² _غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص.237.

2. ينبر المقطع الأخير من الكلمة إذا كان مقطوعاً طويلاً مغلقاً من النوع الرابع (ص ح ح ص)، أو مقطوعاً طويلاً مزدوج الإغلاق من النوع الخامس (ص ح ص ص)، أو مقطوعاً بالغ الطول مزدوج الإغلاق من النوع السادس (ص ح ح ص ص). ويغلب على هذا النوع من المقاطع أن يقع في نهاية الكلمات وفي حالة الوقف، ومن أمثلة ذلك : نستعين **nas+ta+ciin** فهذه الكلمة تتألف من

المقاطع التالية : ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص، فالمقطع المنبور فيها هو المقطع الأخير

3. يقع النبر على المقطع قبل الأخير في الحالات التالية:- إذا كان مقطوعاً متوسطاً، أي من نوع : ص ح ص، أو من نوع ص ح ح، والمقطع الأخير من النوع المتوسط أو القصير، ومن أمثلة ذلك كلمة حذار **ha+da+atri** -

4. يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر، إذا كان المقطع الأخير من النوع المتوسط : ص ح ح، أو: ص ح ص، أو القصير : ص ح، والذي قبل الأخير من النوع القصير : ص ح، ومن أمثلته:

ka'+ta+ba كتب - **saa+a+da+kum** ساعدكم ، **a'k+ra+mak** أكرمك،

a'k+ra+muu أكرموا -

5. يقع النبر على المقطع الرابع من الآخر، إذا كان المقطع الأخير متوسطاً أو قصيراً، والرابع

قصيران مثال ذلك: كلمة **k'a+li+ma+tun** كتبه: **k'a+ta+ba+hu** ، **yah+t'a+ri+muka**

يحترمك **Ya'+i+du+hum** يعدمهم¹.

¹ - محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 270.

4.1 - النبر الثانوي في العربية :

لا يقتصر تأثير الكلمة، في العربية، على النبر الأولي، أو الرئيس فقط، وإنما قد تتعرض بعض المقاطع، علاوة على النبر الأولي القوي إلى نوع آخر من أنواع النبر هو النبر الثانوي الضعيف، ومن الأمثلة على ذلك: فسيكفيكهمو $fa+Sa+y'ak+fii+K'a+hu+muu$: ، فالمقطع : يَلْكَ، ذو نبر قوي والمقطع لْكَ، ذو نبر ضعيف _ نستعين ($nas+ta+iin:$) فالمقطع : عَيْنْ، ذو نبر قوي، والمقطع : تَ : ذو نبر ضعيف¹

5.1 - تغير قواعد النبر في العربية:

ينتقل النبر من مقطع إلى آخر في الكلمات العربية وتدعو إلى ذلك أسباب موقعية وتركيبية تذكر أهمها

1. الاشتقاق: تختلف مواقع النبر في البنية بحسب نوع الصيغة الاشتقاقية التي تنتمي إليها، ومن الأمثلة على ذلك، أنَّ قواعد النبر توجب وقوعه على المقطع الأول من الفعل الماضي "فتح" $fa+tatha$ ، ولكن هذا النبر ينتقل عند صياغة الفعل المضارع "يفتح"، إلى المقطع السابق للأخير : $yaf+ta+hu$ ، وبالمثل أيضاً، فإنَّ قواعد النبر توجب وقوعه على المقطع الثالث من الآخر في الفعل الماضي "انفتح" $in+fatata?$ ولكن هذا النبر ينتقل في صيغة المصدر انفتاح $in+fi+ta'athun'$ إلى المقطع قبل الأخير.

2. جزم الفعل المضارع: يتغير موقع النبر بحسب حالة الفعل المضارع رفعاً وجزماً، ففي الفعل المضارع

¹ ينظر محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 271

يكتب يقع النبر، كما تذكر قواعده في العربية على المقطع قبل الأخير **yak+tu+bu** ولكن هذا النبر ينتقل، في حالة جزم هذا الفعل المضارع "لم يكتب إلى المقطع الأول (**ya'k+tub**)¹.

3. **إسناد الفعل الى الضمائر:** ففي بعض صور إسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع المتحركة ينتقل النبر من مكانه الذي فيه قبل الإسناد، فالفعل الماضي (كتب) يقع النبر فيه على المقطع الأول (ك) وعند إسناده إلى ضمير المتكلم أو المتكلمين والمخاطب أو المخاطبين مثلاً (كتب - كتبنا - كتبت - كتبتم)، فتلاحظ تحول النبر إلى المقطع (ت) وهو المقطع الذي قبل الأخير .

ومن زاوية أخرى مَنْ يُسند للنبر دوراً وظيفياً في التمييز بين المعاني على مستوى الكلمة مفردة معزولة عن سياقها من الناحية المعجمية؛ كما هو الشأن لدى **مُحَمَّد جواد النوري** الذي أثبت وجود كلمات في اللغة العربية يؤدي تغير النبر فيها إلى تغير معناها من قبيل: **أَرْقَ - أَسَدَ - أَمَلَ - أَمَرَ** بخلاف **تمام حسان** الذي نفى عنه هذا الدور بصفة صريحة قائلاً: "أما اللغة العربية فلا تفرق بالنبر بين الأسماء والأفعال أي أنها لا تعطي النبر معنى وظيفياً في الصيغة أو الكلمة ولكنها تمنحه معنى وظيفياً في الكلام أي في معنى الجملة" .

2 - التنغيم في اللغة العربية:

تثير ظاهرة التنغيم في التراث العربي إشكالية بين الدارسين العرب المعاصرين، حيث يرى قسم منهم أنَّ القدامى لم يتناولوا الظاهرة بالدراسة و التحليل أمَّا القسم الآخر من المعاصرين فيرى أنَّ كتب القدامى لا تخلو من إشارات حول هذه الظاهرة ، لكنَّ لا ترقى إلى تلك التي توصلت إليها

¹ - ينظر **مُحَمَّد جواد النوري**، علم الأصوات العربية، ص. 172.

الدّراسات اللّغوية الحديثة ، و الأصل في اللّغة أن تكون منطوقة ، ولذا كان التنغيم واحداً من الظاهرة الأدائية التي تحكم اللّغة المنطوقة ، فمن غير الممكن ألا يتناول الدّارسون القدامى الظاهرة ولو تلميحاً.

يطلق مصطلح التنغيم **Intonation** عند هارتمان "Hartmann" على تلك التغيرات التي تحصل في درجة نغم الصوت في الكلام المتصل، وهي تغيرات تتعلق بدرجة نغم النوتة الموسيقية الناتجة عن اهتزازات الوترين الصوتيين **Vocal Cords** ، أو هو نمط اللحن **Melodic Pattern** الذي ينشأ عن اختلاف درجة الصوت في أثناء الكلام¹، وفي نظر ماريو باي فالتنغيم «عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين... ومن الوحدات الفونيمية الثلاثة قد تكون في بعض الأحيان مهمة للمعنى تماماً كأهمية الوحدات الصوتية (العلل والسواكن) في الحدث الكلامي»²

كما يعرف دانيال جونز التنغيم «التغيرات التي تحدث في درجة نغمة الصّوت في الكلام والحديث المتواصل ، و هذا الاختلاف في النغمة يحدث نتيجة لتذبذب الأوتار الصوتية»³ ويعرفه مُحمّد جواد النوري بأنّه: ارتفاع الصوت وانخفاضه بوساطة تتابع النغمات الموسيقية، أو الإيقاعات في حدث كلامي معين، وذلك من أجل التعبير عن الحالات النفسية المختلفة وعن المشاعر والانفعالات⁴.

¹ _مُحمّد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص.273.

² _ماريو باي أسس علم اللغة ، ص. 95، وأيضاً أحمد مختار عمر ،دراسة الصّوت اللغوي، ص.231.

³ _ تمام حستان ، مناهج البحث في اللغة ، ص.164 .

⁴ _مُحمّد جواد النوري، علم الأصوات العربية ، ص.274.

وفيه من هذا التعريف استخدام: التغيرات في الصوت والموسيقى لنقل مشاعر معينة أو لإضافة أثر إلى الرسالة الموسيقية .

ويقول الدكتور رمضان عبد التّواب: «إنّ القدماء أشاروا إلى بعض آثار التنغيم، ولم يعرفوا كنهه، غير أنّنا لا نعدم عند بعضهم الإشارة إلى بعض آثاره في الكلام للدلالة على المعاني المختلفة»¹، ويعرفه "تمام حسان" بوصفه «الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق»². والتنغيم في نظر "كمال بشر" هو «الآلة التي تعزف نوتها وفقا لمقتضياتها، وكيفية عازفيها، وطبيعة القطعة التي يراد إبرازها، أو هو الجوقة العازفة المؤتلفة الخطوط والخيوط، ليصبح الموجود نسيجاً موسيقياً متكاملًا في البناء و الطلاء»³.

ومما نَسْتَشْفُهُ من تعريف "كمال بشر" التناغم بين الأصوات المختلفة لتكوين نسيج موسيقي متكامل ، مما يضيف على العمل الموسيقي الاكتمال والجمال.

ويفرّق أحمد مختار عمر بين النّعمة والتنغيم*، ويجعل الدّراسة المثلى للتنغيم، ويرى أنّ التنغيم هو الذي يغيّر الجملة من خبر إلى استفهام إلى توكيد، إلى انفعال، إلى تعجب في شكل الكلمات المكوّنة، ثم يميز بين صفتين من اللغات النّغميّة، وغير النّغميّة بما تؤدّيه درجة الصّوت من دور في تميّز المعنى الأساسي للكلمة أو الجملة⁴.

¹ _ رمضان عبد التّواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط. 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985م، ص. 106.

² _ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص. 226.

³ _ كمال بشر، علم الأصوات، ص. 531.

⁴ _ أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغوي، ص. 310.

ويطلق التنغيم على ارتفاع الصوت وانخفاضه وتلونه بوجوه مختلفة أثناء النطق على مستوى الجملة، وذلك للدلالة على معان مقصودة، مثل: الاستفهام، والطلب والأمر والغضب والرضا، والفرح والدهشة والتعجب واللهفة، والشوق ... إلخ.¹

1.2 - وظائف التنغيم:

يرد التنغيم في بعض اللغات للتمييز في المعنى بين منطوقات بتمامها دون التدخل في أشكال الكلمات المكونة لها وبهذا فإن للتنغيم وظيفة فونيمية تستعمل للتفريق بين معان متعددة لكلمة واحدة لا يفرق بينها إلا اختلاف النغمة وعلى الجملة، فإن التنغيم يقوم في اللغة بعدة وظائف أهمها:

أ. الوظيفية القواعدية: يسهم التنغيم في تعيين حدود المركبات النحوية كالجملة، والتركيب، كما أنه يعين طبيعة البنية القواعدية للجملة، من حيث كونها استفهاماً، أو تقريراً، أو أمراً ... إلخ.² مثل:

أنت مُجَدِّد، فطبيعة هذا التركيب تبقى مبهمة بين التقرير والاستفهام لاسيما في حال غياب أداة الاستفهام، فيتدخل التنغيم كملح تطريزي ذي قيمة خلافية فارقة بين الحالتين من خلال تنويع طريقة رفع الصوت وخفضه في الإثبات والاستفهام.³

* "التنغيمات intonations أو التنوعات التنغيمية intonation tones هي تتابعات مطردة من مختلف أنواع

الدرجات الصوتية على جملة كاملة، أو أجزاء متتابعة. وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة" أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص. 229.

¹ _مُجَدِّد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، د.ط، 2001، ص. 133.

² _مُجَدِّد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 275.

³ _تمام حسان، مناهج البحث اللغوي، ص. 164.

- ب. الوظيفة الشخصية: ويقصد بها ما يتعلق باتجاهات المتكلم، وحالاته النفسية، كأن يكون غاضباً أو مسروراً، أو متهمكاً.. كما أنّها تظهر الخلفية الاجتماعية التي ينتمي إليها الشخص.
- ج. الوظيفة التوكيدية: ويراد بها إبراز الأجزاء التي يريد المتكلم توكيدها بالقياس إلى سائر أجزاء المنطوق .

2.2 التنغيم في اللغة العربية :

أكثر ما يستعمل التنغيم في اللغات للدلالة على المعاني الإضافية كالتأكيد والانفعال والدهشة والغضب وغيرهما. يمكن التمثيل لذلك بنغمة هابطة تكون جملة تقريرية بمعنى: لا أوافق. وإذا نطقت بنغمة صاعدة فتدل على دهشة أو استنكار وإذا نطقت بنغمة صاعدة هابطة تكون توكيدية، وهكذا. وعلاقة الوقف بالتنغيم، هو أنّ دور الوقف يكاد ينحصر في إبراز نوع التنغيم من خلال النغمة الأخيرة الموقوف عليها، والتي تكون عادة منبورة، لا سيما إذا كانت على مستوى المقاطع المنبورة، والتي لا تتحقق غالباً إلا عند الوقف.

الجملة العامية : شفت أخوك تكون جملة إثباتية، إذا نطقت بتنغيم خاص، ولكنها تكون جملة استفهامية إذا نطقت بتنغيم من نوع آخر.

- يحمل التعبير العامي : لا يا شيخ دلالات متعددة كالاستفهام، أو عدم الاهتمام، أو النفي أو الإنكار، أو الاحتقار والاشتمزاز، ويعود ذلك إلى نوع النغمة التي تصاحب عملية نطقه وأدائه.¹

¹ - محمد جواد النوري، علم الاصوات العربية، ص. 274.

وقد أشار القدماء إلى ظاهرة التنعيم، وإن لم يسموها، ومنهم ابن جني (ت 392) وذلك حين تكلم على العوامل التي تؤثر في "المعنى"، أي الدلالة الحقيقية للكلام، فيقول وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: "سير عليه ليل"، وهم يريدون ليل طويل وكأنّ هذا إنّما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها، وذلك أنّك تحس في كلام القائل لذلك من التطريح والتفخيم والتعظيم، ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك. وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملت، وذلك أنّ تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلاً! فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي رجلاً، فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك. وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنساناً! وتمكن الصوت بإنسان وتفقّمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنساناً سمحاً أو جواداً أو نحو ذلك.

مما تقدم يستنتج أن التنعيم ظاهرة صوتية مهمة، فهو أحد أهم العناصر في البنية اللغوية، حيث يميز بين أنواع الجمل المختلفة ويصنفها إلى أنماطها، وقد يقوم مقام عناصر محذوفة في التراكيب، إضافة إلى أنّه يساهم في إدراك المقاصد وتوضيح المعاني، كما تربطه علاقات بظواهر صوتية أخرى كالنبر والفواصل الصوتية مثلاً، التي تعزز الدور الذي يؤديه في أداء وظائفه المختلفة.

3 - المفصل في اللغة العربية:

يعرف محمد جواد النوري المفصل: **Juncture** على أنّه " مصطلح فونولوجي يستعمل للدلالة على الملامح الصوتية، التي تتصف بها حدود الوحدات القواعدية، كالمورفيم، أو الكلمة، أو العبارة، أو التركيب، أو الجملة".

ومن هذه الملامح السكوت، الذي يغلب أن يكون خفيفاً، وفي الكلام المتصل ، تطراً تعديلات أخرى على الملامح تكون أكثر أهمية، مثل تغيرات الدرجة والنبر.¹

ويسمى "ماريو باي" المفصل «الانتقال **transition** هو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما ، وبداية آخر.»²

وعليه فالمفصل يمثل قطعاً أو فصلاً لما ينطق به المتكلم و قد يكون الوقف أو الفصل بين مقطعين أو كلمتين أو أكثر، وبذلك فالمفصل هو مظهر من المظاهر السياقية ، و هو فونيم من الفونيمات الثانوية يميز النظام الصوتي للغة ، وبواسطته تتمكن من التمييز بين الأداء الكلامي لأبناء اللغة وغيرهم من الأجانب الذين من يتعلمونها .

المفصل عند ماريو باي : « هو عبارة عن نقطة الاتصال أو عدم الاتصال سكتة كلامية (pause of silence) بين مقاطع الحدث الكلامي الواحد ... »³ ويعرفه "الخولي" بقوله « الفاصل نوع من السكون (الوقف) بين مجموعة صوتية وأخرى وهو خمسة أنواع في معظم اللغات»⁴

¹ _مُحَمَّد جواد النوري، علم الاصوات العربية ص.278.

² _ماريو باي، أسس علم اللغة، ص.95 وأيضاً أحمد مختار عمر، الاصوات اللغوية، ص.231.

³ _ ينظر المرجع السابق، ص.93.

⁴ _مُحَمَّد علي الخولي ، مدخل إلى علم اللغة ، ص.48 .

وفي الدراسات القديمة يعرف بالوقف بينما نجد في الدراسات الصوتية المعاصرة (المفصل) لأنه عبارة عن قطع أو فصل سلسلة الكلامية إما بالتوقف عن الكلام ، وإما بتوقف بين أجزاء الكلمة الواحدة ، أي بين مقاطعها.

إنَّ التعريفات التي سبق ذكرها تشير إلى أنَّ الوقف هو قطع الصوت آخر الكلمة أو قطع الكلمة عن التي بعدها ، وهذا تعريف النحاة وعلماء القراء على حد سواء .

1.3 - تصنيفات المفصل:

للفونيم غير التركيبي، أو غير القطعي أنواع مختلفة، وسنقوم بالتعرف إلى هذه الأنواع، وذلك من خلال الحديث عن تصنيفات المفصل:

1. **المفصل المفتوح: Open Juncture** ويسمى هذا النوع من المفصل أيضاً، باسم المفصل الزائد، ويرمز له، في الكتابة، بالعلامة (+) ، ويقصد به الملامح المستعملة عند حد كلمة قبل سكوت ومن أمثلة ذلك في اللغة الانجليزية كلمة **Night + rate** حيث يوجد مفصل مفتوح بين /t/ و /r/ / ومن أمثله في اللغة الانجليزية أيضاً **High+ness**، حيث يوجد مفصل مفتوح بين /ai/ و /n/.¹
2. **المفصل المغلق: (Close Juncture)*** ويقصد به الانتقالات العادية التي تجري بين الأصوات في الكلمة الواحدة ومن أمثله، في اللغة الانجليزية كلمة **Nitrate** حيث يوجد مفصل مغلق بين /t/ و /r/ ، وكلمة **Highness**، حيث يوجد فيها أيضاً مفصل مغلق بين /ai/ و /n/.²

¹ _ماريو باي ، أسس علم اللغة، ص.95 وأيضاً مُجد جواد النوري ، علم الأصوات العربية ، ص.278.

*يسمى كذلك مفصل ضيق close juncture ويعبر عنه في الكتابة عن طريق علامة ناقص(-)، ماريو باي ، أسس علم اللغة، ص.95.

² _ينظر، مُجد جواد النوري ، علم الأصوات العربية ، ص.278.

3. المفصل المفتوح الداخلي: (Internal Open Juncture) وهو يعني الانتقال المفتوح

داخل الكلمة نحو : Co-Operation.

4. المفصل النهائي: (Terminal Juncture) ينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ. المفصل الثابت: (Sustained Juncture) ويمثل له بسهم أفقي (←) أو خط مائل (/)

ويُسمى أيضاً مفصل الخط المفرد Single – bar Juncture ، وهو يقع عندما يبقى نمط درجة الصوت، أو طبقته، ثابتاً في المنطوق، ومن أمثله في العربية، حدا البدل، في الجملة العربية الآتية :

المتنبى أحمد بن الحسين أشهر شعراء العربية.

ب. المفصل الصاعد: (Rising Juncture) ويمثل له بسهم صاعد (↑)، أو بخطين مائلين

(//)، وهو يقع عند ارتفاع درجة الصوت قبل السكوت، ويرد مثل هذا النوع ، في حالة تعداد المفردات أو في نهاية استفهام. ومن أمثله، في اللغة العربية، جملة الاستفهام الآتية : هل أعجبك

الكتاب ؟ //

ج. المفصل الهابط: (Falling Juncture) ويمثل له بسهم هابط (↓)، أو بصليب مزدوج

(#)، ويُسمى أيضاً المفصل ذا Falling Juncture أو Double – Cross Juncture

الصليب المزدوج وهو يقع عندما تهبط درجة الصوت، منتهية الى السكون، عند نهاية المنطوقات.

وتستعمل بعض اللغات التي تشتمل على هذه الظاهرة الصوتية، كالانجليزية، المفصل استعمالاً

فونيمياً، وهناك في اللغات ثنائيات صغرى – Minimal Pairs – لا يميز الواحدة منها من

الأخرى، إلا موضع المفصل، لذلك سماها اللغويون " فونيم المفصل." وحين حصر "دينين"

Dinneen فونيمات اللغة الإنجليزية في خمسة وأربعين فونيماً ذكر من بينها فونيم المفصل.¹ ومن

أمثلة استخدام المفصل، بوصفه فونيميا في اللغة الانجليزية، الثنائيات التالية:

an ocean/ مع an aim/ a notion مع nitrate Nigh rate/ a name

white shoes مع at ease/ why choose مع at ease

يرى النوري لهذه الظاهرة حضوراً في العربية، إذ يمكن استخدامها فونيمياً للتمييز بين المعاني، وقد اهتم علماء العرب من اللغويين وغير اللغويين بهذه الظاهرة، وخاصة في قراءة القرآن الكريم الذي يقوم المفصل، أو الوقفة أثناء تلاوة بعض آياته بتغيير المعنى. وقد وضع علماء القراءات علامات الوقف الواجب والجائز، والممتنع في المصحف.² ومن الأمثلة على ذلك علامة الوقف اللازم (م) في قوله تعالى : (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) (الأنعام36). فعند تلاوة الآية دون وقف عند حد كلمة (يسمعون) سيكون المعنى أنَّ الموتى ممن يستجيب مع الذين يسمعون في حين إيقاع الوقف عند كلمة (يسمعون) سيخرج الموتى من دائرة الذين يستجيبون وينتقل معناها بعد ضمها إلى العبارة الموالية لها، مباشرة (يبعثهم الله) إلى فعل البعث أي ممن سيبعثون. ومن بين الوظائف التي تسند للمفصل دوره في تغيير المعنى إذا سعمل بشكل خاطئ في الأداء، وإذا عدنا إلى القرآن الكريم سنجد هذه الظاهرة بارزة بقوة في القرآن الكريم، ولذا اهتم بها بشكل كبير - علماء التجويد.

¹ _ أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي ص. 231.

² _ ينظر، محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص. 280.

سنستطرق للسياقات التي تكشف لنا بوضوح عن هذه الظاهرة الموقعية، ونذكر منها ما يأتي:

فعندما تنطق جملة من مثل: "جادلِكَ أخوك" "جادلِكَ"، وقولنا: "أخوك"، هكذا:

"جادلِكَ + أخوك" وعند الوقوف بسكتة خفيفة أي وقف لحظي، عند آخر الفعل: "جاد" أو بين هذا الفعل، وشبه الجملة: "لِكَ"، هكذا "جاد + لِكَ أخوك"، فإنَّ هذه الجملة تحمل عندئذ معنى مختلفاً جداً عن المعنى الذي تحمله، هي نفسها، فالبنية اللغوية الأولى حملت معنى النقاش والمحاورة بشدة وقسوة وانفعال بينما البنية اللغوية الثانية فقد تغيرت الوقفة ما أدى إلى تغير المعنى بطبيعة الحال إلى أعطاك أو منحك أخوك أو الكرم .

لقد عرف شعراء العرب والبلاغة ما يسميه اللغويون الآن بالمفصل، وذلك من خلال ما أطلقوا عليه مصطلح "الجناس المفروق"¹ ومثال ذلك: **عَضْنَا الدَّهْرَ بِنَابِهِ .. لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَا بِهِ**

أ. **عَضْنَا الدَّهْرَ بِنَابِهِ** : ناب (اسم) + به : ضمير مضاف اليه والمعنى : عضنا الدهر بأسنانه على المجاز، في هذه الحالة تنطق بالعبارة : **بِنَابِهِ** دونما وقفة أو سكتة بين عناصرها .

ب. **لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَا بِهِ** : بنا شبه جملة جار ومجرور) + به (شبه جملة جار ومجرور) وفي هذه الحالة يفصل بين شبه الجملة "بنا" وشبه الجملة "به" بسكتة خفيفة.

إذا المفصل يقوم بدور واضح في التمييز الدلالي بين المنطوقات المتشابهة في المكونات الصوتية، ولولاه لحدث لبس في إدراك المعاني المتوخاة منها، وعلى هذا، فإنَّ الفواصل الصوتية، في اللغة

¹ — ينظر، مُحمَّد جواد النوري، علم الأصوات العربية ص. 281.

المنطوقة، تعد بمنزلة الترجمة، أو المعادل الصوتي للمنطوق لما تشتمل عليه النصوص المكتوبة من علامات ترقيم، والمتكلم باللغة مطالب بأن يبرز هذه الفواصل الصوتية، لما لها من أثر في الصّحة اللغوية للمنطوقات.

تقوم الفواصل الصوتية بدور مهم في فهم بعض القضايا النحوية وتفسيرها، ومن أمثلة ذلك¹:

1. المنطوق : مُجَد صديقي فهذا المنطوق اللغوي يمكن تفسيره على النحو التالي:

أ- مُجَد + (وقفه أو سكتته خفيفة) + صديقي (وقفة طويلة مصحوبة بنغمة هابطة) = مبتدأ ، خبر.

ب - مُجَد + صديقي + سكتة خفيفة مصحوبة بنغمة صاعدة = مبتدأ + صفة + انتظار لما سيأتي

من خبر

2. مسائل النعت المقطوع: و مثال ذلك: مررت بزيد الكريم، فهذا المثال، يحتمل الامكانات التالية:

أ. مررت بزيد الكريم، وفي هذه الحالة ننطق : "زيد الكريم" دونما وقفة، أو سكتة بين : "زيد" و

"الكريم"، ثم يعقب النص : مررت بزيد الكريم بسكتة طويلة تعني انتهاء الجملة. وفي هذه الحالة

تكون كلمة "الكريم" نعتاً لكلمة "زيد".

ب. مررت بزيد الكريم وفي هذه الحالة ننطق بزيد + الكريم مفصولين بوقفة أو سكتة تأتي باعتبارها

مهلة لسماع سؤال مفترض : من هو ؟ وهنا تأتي كلمة الكريم لتكون خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير :

هو الكريم.

¹ — ينظر، مُجَد جواد النوري ،علم الأصوات العربية ، ص.281.

خاتمة

في ختام تقصينا البحثي عن الفونيم في كتاب علم الأصوات العربية لمحمد جواد النوري، والذي تضمن رؤى عديدة خصصت للدرس الصوتي، فإننا نخلص إلى أهم النتائج العلمية النهائية التالية:

● كان محمد جواد النوري إماما تاما بالدراسات اللغوية القديمة واعتمد عليها في إرساء دعائم نظرياته الجديدة. فهو من اللغويين المعاصرين الذين جمعوا بين التفكير العربي والتفكير الغربي في مجال الدراسة الصوتية.

● التطرق إلى جهود القدامى من علماء اللغة أمثال الخليل وابن جني، وابن سينا في مجال الأصوات اللغوية، فهي لا تقل قيمة عن جهود المحدثين التي استعانت بالأجهزة ووسائل التجريب الحديثة.

● بينت الدراسة أنّ محمد جواد النوري قد تأثر باللغويين المحدثين أمثال تمام حسان، وكمال بشر وإبراهيم أنيس ومحمود السعران..... إلخ.

● الأصوات اللغوية تدرس في ضوء علمين، الأول الفوناتيكي، والثاني علم وظائف الأصوات أو الفنولوجيا، وعلماء الأصوات يقومون بدراسة عنصرين أساسيين هما: مخارج الأصوات، أي تحديد منطقة كل صوت على جهاز النطق. وصفات الأصوات، أين يوصفون الصوت بناء على ملاحظة طريقة احتكاك الهواء بعضلات جهاز النطق.

● عرف محمد جواد النوري الفونيم بأنه: "أصغر وحدة لغوية، أو أصغر وحدة صوتية نهائية، يعد النظر المقابل لمفهوم الذرة نفسه في ميدان علم اللغة"

خاتمة

- قسم الفونيم إلى نوعين :الفونيمات التركيبية وهي الصوامت العربية كلها ،والحركات، وأنصاف الحركات ،والفونيمات غير التركيبية وهي :النبر والتنغيم والمفصل.

كم خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات منها:

- ضرورة الاهتمام بالدراسة الصوتية وادخالها في مناهج التعليم وتحفيز الدارسين للخوض في مجالاته المختلفة.

- عدم الاكتفاء بالدراسة النظرية في هذا المجال، ولا بدّ من الاهتمام بالدراسة العملية والتجريبية، والاهتمام بإنشاء المعامل الصوتية المكتملة والفاعلة في الجامعات العربية.

- ضرورة استقرار التراث العربي القديم في هذا المجال، بعمق وتروي للاستفادة منه في معالجة المشاكل الكثيرة التي تعاني منها لغتنا العربية اليوم، في جانب النطق وغيره.

- يمكن أن نقول أنّ البحث الصوتي يعد من أهم جوانب الدراسة اللغوية في وقتنا الحاضر، وتزداد أهمية دراسته وتتجلى أكثر فأكثر و يوما بعد يوم.

- يمكن لتناججه أن تستعمل في العديد من المجالات التي تصب في خدمة اللغة العربية، لذا يبقى هذا الدرس في حاجة ماسة ودائمة إلى المزيد من الدراسة و التحليل، حتى تتبوأ اللغة العربية مكانتها اللائقة بين لغات العالم.

- وفي ختام هذه النتائج نستنتج أنّ الدرس الصوتي العربي بشكل عام، والدرس الصوتي عند محمد جواد النوري مكتمل من كل جوانبه، فهو ألمّ بكل المفاهيم الأساسية لهذا العلم، كما أنّ دراسته هذه أعطت للباحث والقارئ مؤلفات عديدة، تعد مرجعا من قبل الباحثين في مجال الصوتيات.

قائمة المصادر و المراجع

❖ القرآن الكريم

1. ابراهيم أنيس ، الاصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ط.5، 1975
2. أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، كلية الدراسات الاسلامية والعربية دبي ، ط.2، 2013.
3. أحمد مُجدِّ قدور، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر دمشق، ط.3، 2008 .
4. أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغوي، عالم الكتب، مصر، القاهرة، 1976 م.
5. برتيل مالبرج ، علم الأصوات، تر: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب ، د.ط، د.ت.
6. بسام الأغبر، الفونيم وتحليلاته في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ، دار الجندي للنشر والتوزيع ، ط.1، 2016 .
7. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار قباء، 1997.
8. تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب القاهرة، ط.4، 2000م.
9. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة المغرب، د.ط، 1994.
10. جاكلين فيسار، الصوتيات ، تر: بسام بركة ، بيت النهضة بيروت ، ط.1، 2013.
11. جان كانتينو ، دروس في علم اصوات العربية ، تر :صالح القرمادي ، الجامعة التونسية مركز الدراسات ، 1996.
12. حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط.1، 2005.

قائمة المصادر و المراجع

13. سلوى مُحمَّد القباطي ، في الصوتيات العربية أصوات الدلالة بين القدماء والمحدثين، راجعه: رضوان منيسي عبد الله، عالم الكتب الحديث الاردن، د.ط، 2016.
14. الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية ، مطبعة رويحي الأغواط الجزائر ، ط 2 ، 2019 .
15. عاطف فضل مُحمَّد ، الأصوات اللغوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2013 .
16. عاطف مذكور، علم اللغة بين القديم والحديث، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية القاهرة ، د.ط، 1982..
17. عبد التواب، د. رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985م.
18. عبد الرحمان أيوب ، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني القاهرة، ط 2، 1968.
19. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 1980.
20. عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام مؤسسة رسالة بيروت ، ط 6 ، 1993.
21. عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية _ تعاريف . أصوات _ منشورات دراسات سال، ط 1. 1991.
22. عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني بيروت ، ط 1 . 1996 .

قائمة المصادر و المراجع

23. عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونتيكا ،دار الفكر اللبناني بيروت، ط1، 1992،
24. غازي مختار طليمات ، في علم اللغة ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط. 2، 2000 ..
25. غالب فاضل المطلبي ، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، العراق دار الحرية للطباعة ،بغداد ، د . ط، د. ت.
26. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص. 237 .
27. فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، منشورات وزارة الثقافة عمان ، د. ط. 1999 .
28. كمال بشر ، علم الاصوات ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، د. ط، 2000.
29. كمال بشر، دراسات في علم اللغة العام ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، 1998.
30. ماريو باي، أسس علم اللغة ، تر : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط. 8، 1998.
31. مُجَّد جواد النوري، علم الأصوات العربية ، جامعة القدس المفتوحة عمان الأردن، ط. 1، 1996
32. مُجَّد جواد النوري ، لغة الجسد عالم الكينات، دراسة نظرية تطبيقية، دار الكتب العلمية، د. ط، 2017، ص. 25. [كتاب مُجَّد جواد النوري لغة الجسد – pdf بحث\(bing.com\)](https://www.bing.com/pdf/كتاب_مُجَّد_جواد_النوري_لغة_الجسد-pdf-بحث(bing.com))
33. مُجَّد جواد النوري ، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د. ط، 2019. _ [كتاب مُجَّد جواد النوري من لسانيات النص علم الاصوات – pdf بحث\(bing.com\)](https://www.bing.com/pdf/كتاب_مُجَّد_جواد_النوري_من_لسانيات_النص_علم_الاصوات-pdf-بحث(bing.com))
34. مُجَّد علي الخولي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار الفلاح للنشر والتوزيع الاردن، د. ط، 2000.

قائمة المصادر و المراجع

35. مُجَد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة، دار الفلاح الأردن،.طبعة2000.

36. مُجَد مُجَد داود، الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجمية، دار غريب للنشر والتوزيع

القاهرة، د.ط،2001.

37. مُجَد مُجَد داود،العربية وعلم اللغة الحديث،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة

،د.ط،2001.

38. مُجَد منصف قماطي ، الأصوات ووظائفها ،دار الوليد طرابلس الجماهيرية العظمى،د.ط،.

2003 .

الكتب المترجمة:

39. برتيل مالبرج ،علم الأصوات، تر:عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب ،د.ط،د.ت.

40. جاكين فيسار، الصوتيات، تر: بسام بركة،بيت النهضة بيروت ،ط.1، 2013.

41. جان كانتينو ،دروس في علم اصوات العربية ، تر :صالح القرمادي ،الجامعة التونسية مركز

الدراسات ،1996.

42. ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر ،عالم الكتب ،ط.8، 1998.

43. هنري فليش ، العربية الفصحى، تح : عبد الصبور شاهين ، دار الشباب ، مصر ،د.ط،

1997م.

المجلات:

- عبد القادر دلماجي وعبد الحق قاسمي، مجلة فصل الخطاب، مجلد 11، العدد

رقم 01، 2022.

الشبكات العنكبوتية:

- ❖ بسام مصباح الأغبر، مُحمَّد جواد النوري، وجهوده العلمية في خدمة اللغة العربية ط. 1. دار النور

نشر 2017، . <https://platform.almanhal.com/Files/2/105982>

- ❖ https://staff.najah.edu/media/user/curriculum-vitae/2017/11/19/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9_%D8%A3.%D8%AF.%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1%D9%8A.pdf

[السيرة الذاتية لمحمد جواد النوري - بحث\(bing.com\)](https://staff.najah.edu/media/user/curriculum-vitae/2017/11/19/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9_%D8%A3.%D8%AF.%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1%D9%8A.pdf)

- ❖ برنامج "بصمات 30-7-2023 ضيف الحلقة: أستاذ العلوم اللغوية في جامعة النجاح

الوطنية - نابلس. مُحمَّد جواد النوري تقديم: الصحفي سامر خويرة.

https://fb.watch/q29AYqtGv/_

الملاحق

الأستاذ الدكتور محمد جواد النوري



كتاب علم الأصوات العربية لمحمد جواد النوري



جدول رموز الكتابة الصوتية المقترحة لأصوات العربية		
وصف الصوت	الرمز العربي	الرمز الصوتي المقترح
صامت حنجري انفجاري لا مجهور ولا مهموس	ء	
صامت شفوي ثنائي انفجاري مجهور	ب	b
صامت أسناني لثوي انفجاري مهموس	ت	t
صامت أسناني احتكاكي مهموس	ث	ð
صامت لثوي قاري مركب مجهور (الجيم القصير)	ج	dʒ
صامت قاري احتكاكي مجهور (الجيم الشامية)	ح	j
صامت حلقى احتكاكي مهموس	ع	h
صامت طبقي احتكاكي مهموس	غ	x
صامت أسناني لثوي انفجاري مجهور	د	d
صامت أسناني احتكاكي مجهور	ذ	ð
صامت لثوي مكرر مجهور	ر	r
صامت أسناني لثوي احتكاكي مجهور	ز	z
صامت أسناني لثوي احتكاكي مهموس	س	s
صامت غاري احتكاكي مهموس	ش	ʃ
صامت أسناني لثوي احتكاكي مهموس مقفم	ص	s̥
صامت أسناني لثوي انفجاري مجهور مقفم	ض	d̥
صامت أسناني لثوي انفجاري مهموس مقفم	ط	t̥
صامت أسناني احتكاكي مجهور مقفم	ظ	ð̥
صامت حلقى احتكاكي مجهور	ع	c
صامت طبقي احتكاكي مجهور	غ	o
صامت شفوي أسناني احتكاكي مهموس	ف	f
صامت لثوي انفجاري مهموس	ق	q
صامت حلقى انفجاري مهموس	ك	k
صامت لثوي جانبي مجهور	ل	l
صامت شفوي ثنائي أنفي مجهور	م	m
صامت لثوي أنفي مجهور	ن	n

- ٥ -

صامت حنجري احتكاكي مهموس	هـ	h
نصف صامت أو نصف حركة طبقي أو شفوي ثنائي مجهور	و	w
نصف صامت أو نصف حركة قاري مجهور	ي	y

وصف الحركات	قصيرة	طويلة
حركة أمامية ضيقة (الكسرة المحالصة)	i	ii
حركة أمامية واسعة (الفتححة المرتفعة)	e	ee
حركة خلفية ضيقة (الضمة المحالصة)	u	uu

فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات
4	إهداء.....
5	شكر وعرفان
أ	مقدمة.....
6	مدخل: التعريف بالمؤلف و المؤلف
7	1 - التعريف بمحمد جواد النوري
19	2 - التعريف بكتاب علم الأصوات العربية:
24	الفصل الأول: نشأة الفونيم
25	المبحث الأول: الفونيم
26	1 - مدخل تاريخي:
29	2 - مفهوم الفونيم:
38	3 - الفرق بين الفونيم والحرف والصوت:
39	4 - أنواع الفونيمات:
42	المبحث الثاني: الفونيم عند محمد جواد النوري
43	1 - الفونيم لدى محمد جواد النوري
50	2 - مكونات الفونيم:
53	3 - أهمية الفونيم:
54	4 - أنواع الفونيم:
55	5 - الفرق بين الفونيمات التركيبية، والفونيمات غير التركيبية:

57	الفصل الثاني: الفونيمات التركيبية وغير التركيبية.....
58	المبحث الأول: الفونيمات التركيبية.....
62	1 - الصوامت Consonants :
71	2 - الحركات Vowels.....
80	3 - أنصاف الحركات:.....
83	المبحث الثاني : الفونيمات غير التركيبية
85	1 _ النبر في اللغة العربية:
95	2 - التنغيم في اللغة العربية:
100	3 - المفصل في اللغة العربية:
107	خاتمة.....
110	قائمة المصادر و المراجع
116	الملاحق.....
120	فهرس المحتويات